مجلة إسلامية شهرية

الصمود

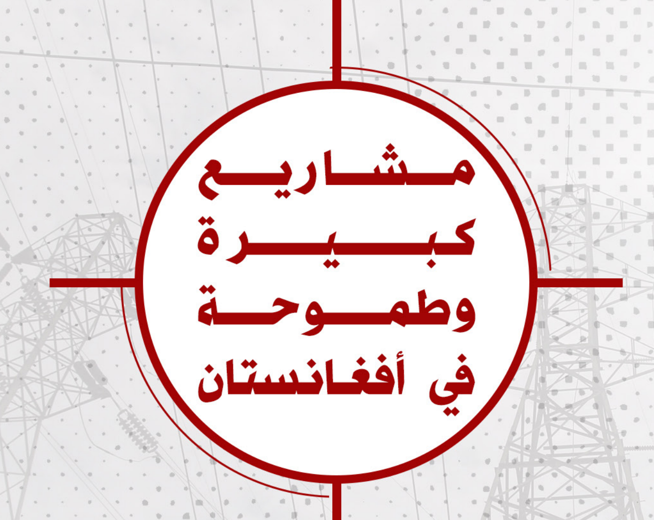
AL SOMOOD

السنة التاسعة عشر - العدد (٢٢٨) | جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / ديسمبر ٢٠٢٤م

النظام المصرفي الأفغاني.. من الواقع إلى تقارير الغرب الكاذبة







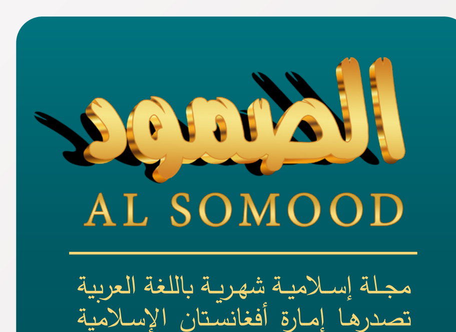
أينا أحق باللوم؟ هم أم نحن؟

عودة ترامب.. وفرحة المعارضين الأفغان!









السنة التاسعة عشرة

جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / ديسمبر ٢٠٢٤م

العدد (٢٢٨)

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

 www.alsomood.af

في هذا العدد

الافتتاحية:

ما لن يتحدث عنه الإعلام المُسيّس

بعد انكسار المحتل الأجنبي في أفغانستان، وتحرير كامل التراب الأفغاني من دنسه، وتولي إمارة أفغانستان الإسلامية زمام الأمور في البلاد؛ حوّل هذا المحتل المندحر حربه على الشعب الأفغاني وقيادته، إلى حرب إعلامية؛ طامعاً في أن يلملم ما تبقى من صورته التي تهشّمت تحت أقدام المجاهدين الأبطال. فسخّر كل ترسانته الإعلامية -المباشرة وغير المباشرة- لتبشيع صورة نظام الحكم الإسلامي الذي تمثله إمارة أفغانستان الإسلامية؛ تارة بتضخيم القصور الذي قد يعتري أي جهد بشري، لا سيما في ظل الحصار الاقتصادي والسياسي الذَين يفرضهما على حكومة الإمارة الإسلامية؛ وتارة أخرى بتلفيق الأكاذيب وافتراء الترّهات لترهيب الشعوب الإسلامية من نموذج الحكم الإسلامي، ولصدّ الحكومات والدول من التعامل مع حكومة الإمارة الإسلامية.

ولا يملك المرء، حينما يطّلع على سيل التضليل الذي تضخه وسائل الإعلام المُسيّسة -بكافة أشكالها- في عقول متلقّيها، إلا أن يستحضر قول رسول الله ﷺ: (إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت)، ثم المَثَل الياباني القديم القائل: "إن كنت تصدّق كل ما تقرأ؛ فتوقف فوراً عن القراءة!"، وإن كان هذا المثل بحاجة -في أيامنا هذه التي كثر فيها الدجل والاستخفاف بالعقول- إلى تحديث، ليكون: "إن كنت تصدّق كل ما تقرأ/ تسمع/ تشاهد؛ فتوقف فوراً عن القراءة/ الاستماع/ المشاهدة!".

ولا يجد غضاضة هذا الإعلام، الذي تمت برمجته على أن لا ينطق سوى بما يُمليه عليه "العم سام"، وبما يهواه العقل العلماني الغربي المُنحل من كل خلق وعُرف وأدب؛ في أن يعيب على إمارة أفغانستان الإسلامية تطبيقها لأحكام الشريعة الإسلامية! وكأن إقامة الشريعة الإسلامية وأحكامها أمر معيب ومخجل ومن المخازي والعار!

تُعدُّ ذُنـوبـي عندَ قَومٍ كَثـيرةً ❊❊ ولا ذنبَ لي إلَّا العُلا والفَضائِلُ

يخنس هذا الإعلام ويَعمى ويصِمّ حينما تحقق حكومة الإمارة الإسلامية الإنجازات والنجاحات. فلن تجد أبواق إعلام الفتنة، ولو من باب اصطناع وادعاء الحياد، ولو من باب احترام عقول مريديها؛ تتحدث عن ما حققته الإمارة من تقدم في أي مجال.

لن تجدهم يتحدّثون عن:

❊ مكافحة زراعة المواد المخدرة -التي انتعشت طوال فترة الاحتلال- حتى وصلت لمستويات صفرية، وعلاج مئات الآلاف من المدمنين وإعادة تأهيلهم وإخضاعهم لدورات تدريبية ومهنية، واستحداث مراكز صحية لعلاج الإدمان في كافة مناطق أفغانستان.

❊ حل نزاعات قبلية وعشائرية دامت لعقود، وراح ضحيتها العشرات من طرفي النزاع.

❊ التحسن المستمر لأداء العملة الأفغانية مقابل الدولار الأمريكي.

❊ بسط الأمن في ربوع البلاد، في ظل حكومة مركزية واحدة، بشكل لم تشهد له أفغانستان مثيلاً طيلة عقود متطاولة.

❊ القضاء على الفساد الإداري الذي كان مستشرياً في أركان الدولة زمن الاحتلال.

❊ نزاهة القضاء والاستقلالية التامة للمحاكم الشرعية؛ إذ لا محاباة في المحاكم لمسؤول أو وزير أو كبير.

❊ تنفيذ مشاريع تنموية ضخمة، محلية وإقليمية، لتطوير البنية التحتية لأفغانستان، بشكل مباشر أو غير مباشر.

❊ القضاء على التنظيم الذي صُنع على أعين الاستخبارات الأجنبية؛ "داعش" في أفغانستان، وتدمير أوكاره.

ولا تزال الإمارة الإسلامية تشق طريقها، في خدمة شعبها والنهضة بوطنها، غير عابئة بتشغيب الحاقدين وبلبلة المغرضين.

كلمة وزير الخارجية؛ المولوي أمير خان متقي
في مؤتمر البنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة



* في عام ٢٠٢١، وصلت قيمة العملة الأفغانية ١٣٠ أفغاني مقابل الدولار، ولكن بعد ثلاث سنوات -الحمد لله- أصبحت العملة الأفغانية أقل من ٧٠ أفغاني مقابل الدولار، حيث يتم تبادل الدولار الواحد بين ٦٧، ٦٨، و٦٩ أفغاني.

أرى أن هذا يمثل إنجازاً وتقدّماً قياسياً على مستوى العالم حققته أفغانستان وبنك أفغانستان المركزي. يعكس هذا الأمر إدارة ناجحة ونرجو من الله أن يمنحهم المزيد من التوفيق.

* للأسف، خلال العشرين عامًا الماضية، كان الاقتصاد الأفغاني اقتصادًا زائفًا ومتضخمًا، ومبنيًا على سياسات تسعى لجعل الشعب الأفغاني يعتمد على المساعدات والإعانات الخارجية.

بالإضافة إلى ذلك، كان الاقتصاد اقتصادًا حربيًا، حيث كانت الموارد تُوجّه لدعم الحرب وإنشاء قواعد عسكرية ونقل الوقود والمواد اللازمة للنزاعات. وكان النظام يشجّع على استقطاب الشباب البسطاء لتجنيدهم تحت مسميات مثل الشرطة المحلية والمليشيات، ضمن تشكيلات رسمية، مع انتشار المخدرات بينهم.

واقع الاقتصاد بين الأمس واليوم

اليوم، الحمد لله، يتجه الاقتصاد نحو

تحقيق الاكتفاء الذاتي والوقوف على أسس قوية.

في العشرين عامًا الماضية، لم نشهد بناء مصانع حديثة أو مستشفيات متطورة من قبل الحكومة، كما لم يُنشأ نظام مستدام يضمن فرص عمل طويلة الأجل بعد سقوط النظام.

ننتقل الآن إلى موضوع التعاون الدولي وتمويل المشاريع الصغيرة:

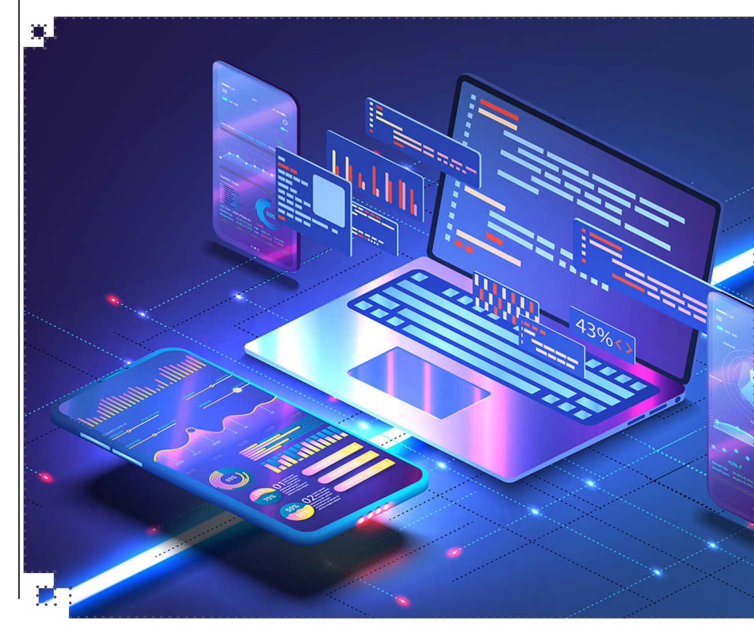
١. نقل المهارات والخبرات:

لا شك أن الدول الخارجية لديها إمكانيات اقتصادية وخبرات تقنية واسعة. نأمل أن يتم التعاون مع أفغانستان في المجالات التالية:

* نقل الخبرات في الزراعة والصناعة.
* الاستفادة من التجارب الناجحة عالميًا في المشاريع الصغيرة لتطبيقها محليًا. يجب أن نتعلم كيفية الاعتماد على أنفسنا بدلًا من الاعتماد على المساعدات، بمعنى «تعليم الصيد بدلًا من تقديم السمك».

٢. التطور التقني:

العالم يتقدم يومًا بعد يوم في مجال التقنية والتكنولوجيا، حيث أصبح بالإمكان إنجاز الأعمال بسهولة بفضل التكنولوجيا الحديثة.



من الضروري تدريب الأفغان وتعزيز قدراتهم في هذا المجال، مما سيساهم في تحسين الإنتاجية والقدرة على المنافسة.

٣. تمويل المشاريع الصغيرة:

يتطلب نجاح المشاريع الصغيرة وجود مستثمرين يدعمونها ويوفرون التمويل اللازم. يمكن للدول الخارجية التعاون في هذا المجال من خلال توفير رؤوس الأموال والخبرات اللازمة لتشغيل المشاريع بشكل مستدام.

٤. سياسة الإمارة الإسلامية في أفغانستان قائمة على الانفتاح الاقتصادي:

لقد تم الإعلان مراراً أن من يرغب في الاستثمار في أفغانستان سيجد البيئة الملائمة والدعم اللازم.

القوانين هنا واضحة، ويمكن لأي مستثمر احترامها والعمل ضمن إطارها. من خلال توفير رؤوس الأموال والخبرات اللازمة لتشغيل المشاريع بشكل مستدام سيجد البيئة الملائمة والدعم اللازم.

إن مساعدة أفغانستان ليست فقط لصالحها، بل هي في مصلحة المجتمع الدولي أيضاً. والمقاطعة الاقتصادية ليست في مصلحة أي طرف.

ومع وجود ٤٥ عاماً من الحرب والدمار والاحتلال في أفغانستان -مرة من قبل الاتحاد السوفييتي ومرة من قبل حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة- تحتاج البلاد بشكل عاجل إلى إعادة إعمار البنية التحتية في مختلف المجالات، مثل: الزراعة، الثروة الحيوانية، الصناعة، الصحة، التعليم.

نتمنى من الدول الصديقة والمنظمات الدولية أن تقدم يد العون لإعادة بناء أفغانستان وتحقيق التنمية المستدامة التي تنعكس إيجابياً على الجميع.

بلدية كابول
في ظل الإمارة الإسلامية

جعفر المهدوي

لا شك أنّ أداء بلدية كابول في ظل الإمارة الإسلامية -تحت إشراف المولوي عبد الرشيد- لم يسبق له نظير، وهو أداءٌ يستحق الثناء في التنفيذ الجريء العاجل لمشاريع البنى التحتية، بهدف تحويل مدينة كابول الجميلة والتاريخية إلى مدينة حديثة تعتمد على المعايير الدولية للنظام الحضري.

تتضح إنجازات البلدية لنا أكثر إذا قارنا بين هذه المشاريع التي تم إكمالها ومداها وسرعة عملها وشموليتها، دون مساعدة ودعم خارجي وبإيرادات بلدية كابول فحسب؛ وبين ما قامت به الإدارة الفاسدة الفاشلة الجائرة لبلدية كابول في النظام السابق، حيث نجد الأخيرة أنها رغم إيراداتها اليومية ومئات الملايين من الدولارات التي تصلها من الدعم الأجنبي، لم تكن لديها حتى الإرادة والقدرة على تنظيف القمامات من ساحة بلدية كابول نفسها، فضلاً عن غيرها من المناطق!!

مؤخراً اتهمت صحيفة «ذا غارديان» الإنجليزية، بغير حق، في تقرير حديث لها، إدارة بلدية كابول بالتمييز ضد قوميتي الطاجيك والهزارة في مناطق تقطنها هاتان القوميتان، من خلال تدمير المنازل وعدم دفع تعويضات المُلكية وما إلى ذلك!

يبدو أن هذا التقرير تمّ إعداده بناءً على معلومات مفبركة وغير كاملة. والحقيقة أن خلال السنوات الثلاث الماضية لستُ أنا فقط كأحد سكان كابول، بل الملايين من المواطنين الذين يعيشون في هذه المدينة شهدوا أن جميع عمليات التخطيط وتنفيذ مشاريع البنى التحتية والقوانين والإجراءات تم القيام بها من دون أي تمييز عرقي أو طائفي أو مناطقي، خالصة على أساس المعايير والمقاييس الفنية، بهدف تحويل كابول إلى مدينة حديثة ذات إمكانيات متقدمة لجميع المواطنين. ونظراً إلى هذا، تم تنفيذ مشروع الطرق داخل وخارج كابول في كافّة المناطق والأقضية، بما في ذلك مناطق البشتون والطاجيك والهزارة، كما تمت إزالة المنازل والممتلكات التي تقع في مسار الطرق في أطر واضحة وقانونية، وقد تم دفع تعويضات مالية على المُلكيات لأصحاب العقارات أياً كانوا.

على سبيل المثال: أعلم جيداً أن تعويضات مالية دُفِعَت لأصحاب العقارات في شارع «شهداي معارف» إلى مدينة «أميد سبز» (المنطقة ١٣)، والجسر المحروق في مفترق طريق «بل سرخ» (المنطقة ٦) بعد إزالة ممتلكاتهم، كما حصل بعض المالكين -باعترافهم- على مبالغ أعلى من قيمة ممتلكاتهم القديمة، في بعض الحالات، مع مراعاة عدم اكتمال الوثائق القانونية.

أما الملاك الحقيقيون الآخرون (أصحاب وثائق الملكية) لعقارات طريق كوتل خيرخانه (المنطقة ١٥) وشيربور كابول، فقد حصلوا على كافة الحقوق المادية كتعويضات على المُلكية.

لا شك أن النجاحات الباهرة وغير المسبوقة التي حققتها بلدية كابول تعدّ أحد مظاهر القدرة العالية لإمارة أفغانستان الإسلامية في إنشاء وتطوير وتوسيع البنى التحتية الاقتصادية للبلاد.



لا تكن كشجر الغرقد!!

كتبه ابن الأرض المقدسة: جهاد العايش العملة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ وبعد:

فهذه المقالة ليست موجهة لليهود الذين خالفونا، بل للمسلمين الذين خذلونا، موجهة إلى الذين انتحلوا دور الغرقد وتعجلوا زمانه ليكونوا ردءًا لليهود.

إلى أولئك الذين هبوا ونصروا وناصروا اليهود ونشلوهم من أوحال التهاوي الأخير، إلى أولئك الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل لينصبوا أنفسهم حماة عن اليهود بسرد روايتهم ودعمهم ومنع سقوطهم.

إلى أولئك الذين أمدوهم بالسلاح والعتاد والطعام ويسروا لهم سبل الأمان وفتحوا لهم أبواب البلدان. إلى أولئك الذين خذلوا قدسهم ومسرى نبيهم وأهلَهم في فلسطين، وأمدوا يهود بأسباب القوة والبقاء.

إلى هؤلاء جميعًا: أقول ما قال الله ﷻ لهم وحذَّر: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[1]. وأقول لهم: «لا تكن غرقدًا يختبئ خلفه اليهود».

فما هو الغرقد وما هو دوره؟

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ:

(١) [البقرة: ١٢٠].

(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ) [١].

في هذه المقالة لن نتحدث عن غرقد آخر الزمان الذي أخبر عنه النبي ﷺ في هذا الحديث؛ وإنما سنتحدث عن غرقد هذا الزمان من بعض بني جلدتنا الذين قاموا بهذه المهمة نيابة عن شجر الغرقد إلى أن يأتي دوره وزمانه في آخر الزمان؛ وقت ظهور أشراط الساعة الكبرى من نزول عيسى بن مريم عليه السلام والتحاق اليهود بالدجال، وحينها تحصل المقتلة العظيمة بين المسلمين واليهود، والتي على إثرها تحدث تلك المعجزة العظيمة التي أخبرنا بها النبي ﷺ من نطق الحجر والشجر قائلًا: «يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» [٢] فالأرض كلها جمادها ودوابها –في ذلك الوقت– تلفظ اليهود وتعلن الحرب عليهم وتكون عونًا للمسلمين وعينًا لهم، فتنطق نطقًا حقيقيًّا –معجزة وكرامة– مخبرةً ومنادية للمسلم عن مكان اختبائهم؛ فشؤم غدرهم وعظيم جرمهم أوجب نطق الحجر والتحديث بخبرهم ومكانهم.

(**إلا الغرقد**) هذا هو المستثنى الوحيد من تلك المعجزة والكرامة، ومن إعلان الولاء للمؤمنين والبراءة من اليهود المجرمين، أبى هذا الغرقد إلا أن يكون في صفهم، وردءًا لهم؛ ولا غرابة إذ هو من غرسهم ونتاجهم (فإنه من شجر اليهود) –وفي رواية: (فإنها من شجرهم لا تنطق). [٣]

من صور التخذيل

من الصعوبة بمكان أن نحتاج إلى توضيح المسلَّمات، وتقرير المجمع عليه من الأخلاق والمكرمات، ومما كان تفعله حتى العرب –وهم في جاهليتهم– من باب المروءة والرجولة والعزة والأنفة والانتصار للجوار والقريب والحبيب. وإنَّ زمانًا نحتاج فيه لتوضيح مثل هذه الواضحات لزمان عجيب.

وليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

وكما قلت: ليس حديثي هنا عمن خالفهم من اليهود المجرمين ودول الكفر والكافرين، بل عن بني جلدتنا ممن خذلهم وخذَّل عنهم، ممن كانوا لإخوانهم في الدين شوكة في الحلق وطعنة في الظهر، ممن قلّلوا من صنيع المجاهدين ونكايتهم العظيمة بعدوهم المدجج بأحدث الترسانات العسكرية وأسلحة الدمار والقتل.

حديثي لمن قالوا عن إخوانهم: «باعوا أرضهم لأعدائهم، وتعاونوا مع الرافضة، وتحدوا قوة أكبر منهم، وليس بينهم علماء، وخرجوا على ولاة أمرهم..» إلى آخر تلك التهم التي تلوكها ألسنتهم كل صباح ومساء.

أليس في هذا الكلام كسرٌ لخواطرهم، وتخذيلٌ عنهم، وتركهم إلى عدوٍّ لا يرحمهم. أليس في هذا الكلام سلقٌ للمجاهدين بألسنة حداد، ونسوا –أو تناسوا– قوله ﷺ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ) [٤] والمراد بالمسلم هنا: المسلِم الكامِل الجامع لخِصال الإسلام. وقدَّم اللِّسانَ؛ لأنَّ الإيذاءَ به أكثرُ وأسهلُ، وأشدُّ نِكايةً. وأسند الأفعال لليد وخصَّها بالذكر لأن أكثر الأفعال حاصلة بها.

قال القاضي عياض رحمه الله: قوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» أي الكامل الإسلام والجامع لخصاله من لم يؤذ مسلماً بقولٍ ولا فعلٍ؛ إذ أكثر الأفعالِ بالأيدي، فأضيفت عامتها إليها. وهذا من جامع كلامه ﷺ وفصيحه ومحاسنه، ولا يفهم من هذا أن من ليس بهذه الصفة ليس بمسلم. [٥]

وإذا كان من رحم كلبًا وفرج كربته وأروى عطشه أدخله الله به الجنة وغفر له،

(١) صحيح مسلم (٢٩٢٢). ورواه البخاري (٢٩٢٦) بلفظ أخصر من ذلك.

(٢) جاء عند ابن ماجه (٤٠٧٧) من رواية أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: (.. فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر، ولا شجر، ولا حائط، ولا دابة -إلا الغرقدة؛ فإنها من شجرهم، لا تنطق- إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي، فتعال اقتله)

(٣) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧).

(٤) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧).

(٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/٢٧٦- ٢٧٧).

فكيف بمن فعل ذلك بمسلمٍ بل أمة عظيمة من المسلمين والمجاهدين؟!

جاء في الصحيحين من رواية أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيق، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ). [1]

وفي الصحيحين أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغايا بَنِي إِسْرائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَها، فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَها بِهِ) [2] [والركية: البئر].

وإذا كانت امرأةٌ عذبت في النار لأجل هرة حبستها، فكيف بمن صنع ذلك في مسلمٍ بل أمة من المسلمين والمجاهدين وهو قادر على نصرتهم؟!

ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْها حَتَّى ماتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيها النَّارَ، لا هِيَ أَطْعَمَتْها وَلا سَقَتْها إِذْ حَبَسَتْها، وَلا هِيَ تَرَكَتْها تَأْكُلُ مِنْ خشاشِ الأَرْضِ). [3]

وفي رواية للنسائي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في قصة كسوف الشمس على عهد النبي ﷺ: (.. ولقد أُدنِيَتِ النَّارُ منِّي، حَتَّى لقد جعلتُ أتَّقيها خشيةَ أن تغشاكُم، حتَّى رأيتُ فيها امرأةً من حِمْيَر تُعذَّبُ في هِرَّةٍ ربطتْها، فلم تدَعْها تأكلُ من خَشاش الأرض، فلا هي أطعَمَتْها ولا هي سَقَتْها حتَّى ماتَتْ، فلقد رأيتُها تنهَشُها إذا أقبلَتْ، وإذا ولَّت تنهشُ أليتَها). [4]

إذا كان من رحم كلباً وفرج كربته وأروى عطشه أدخله اللّه به الجنة وغفر له، فكيف بمن فعل ذلك بمسلم بل أمة عظيمة من المسلمين والمجاهدين؟!

وجوب نصرة المسلم وحرمة خذله

بوَّب البخاري رحمه الله في صحيحه بابًا بعنوان: «باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه، وكذلك كل مكره يخاف، فإنه يذب عنه المظالم، ويقاتل دونه ولا يخذله..» ثم روى فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ). [5]

ونصرة المظلوم والضعيف واجبة، وقد حرَّم الله عز وجل الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرمًا؛ فقال ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: (يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا). [6]

وقد مدح النبي ﷺ حلفًا -وهو حلف الفضول- عقدته العرب في الجاهلية لنصرة المظلوم، فعن عبد الرحمن بن عَوْف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (شَهِدتُ غلامًا مع عُمومتي حِلفَ المُطيَّبين، فما يَسُرُّني أنَّ لي حُمْرَ النَّعمِ وإني أنكُثُه) [7] وعند البيهقي في الكبرى أن النبي ﷺ قال: (لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ) [8] قال البيهقي: قال القتيبي فيما بلغني عنه: وكان سبب الحلف أن قريشًا كانت تتظالم بالحرم، فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب، فدعاهم إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم،

(١) البخاري (٦٠٠٩)، مسلم (٢٢٤٤).

(٢) البخاري (٣٤٦٧)، مسلم (٢٢٤٥).

(٣) البخاري (٣٤٨٢)، مسلم (٢٢٤٢).

(٤) سنن النسائي (١٤٨٢).

(٥) البخاري (٦٩٥١).

(٦) مسلم (٢٥٧٧).

(٧) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/ ٧١٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه.

(٨) السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٥٩٦).

فأجابهما بنو هاشم وبعض القبائل من قريش.. فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان، فسموا ذلك الحلف حلف الفضول.[١]

وبوَّب مسلم في صحيحه بابًا بعنوان: «باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله» ثم روى فيه حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ).[٢]

قال الإمام النووي ﷺ في تعليقه على الحديث: قال العلماء: الخذل ترك الإعانة والنصر، ومعناه: إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي.[٣]

وروى أحمد ﷺ في مسنده من حديث أن النبي ﷺ قال: (مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ ﷻ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ)[٤] فالجزاء من جنس العمل، ولا يظلم ربك أحدا.

فخذل المسلم لأخيه المسلم وهو قادر على نصرته والدفع عنه حرام شرعًا، وقد عدَّه ابن حجر الهيتمي ﷺ من الكبائر.

وهذه النصوص كلها هي دعوة لمحاربة السلبية، وفيها تربية للمسلمين على المبادرة ونجدة إخوانهم وعدم تركهم لعدوهم.

من أعظم حقوق الأخوة الإيمانية الحماية والنصرة

قال الغزاليُّ ﷺ: حَقُّ الأُخُوَّةِ التَّشميرُ في الحمايةِ والنُّصْرةِ.[٥]

وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ)[٦] يعني: المسلمين، لا يسعهم التخاذل، بل يُعاون بعضُهم بعضًا على جميع الأديان والمِلل.. قيل: جعلَهم كاليد الواحدة في التعاون والتناصر على مَن سواهم.[٧]

قال الخطابي ﷺ: قوله «وهم يد على من سواهم» فإن معنى اليد المعاونة والمظاهرة؛ إذا استنفروا وجب عليهم النفير، وإذا استنجدوا أنجدوا ولم يتخلفوا ولم يتخاذلوا.[٨]

وقال ابن ملَك الكرماني ﷺ: «وهم يدٌ» أي: المسلمون، نصرةً ومعونةً، يعاون بعُضهم بعضاً، كأنهم يدٌ واحدةٌ في التعاون والتناصر. «على مَن سواهم» من الكفار.[٩]

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وهو يَدْعُو على الْمُشْرِكِينَ، فَقالَ: لَا نَقُولُ كما قالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤] وَلَكِنَّا نُقاتِلُ عن يَمينِكَ وَعَنْ شِمالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ).[١٠]

وفي رواية: (قَالَ الْمِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ. فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).[١١]

أعظم الخذلان ما يكون في الجهاد

خذلان المسلمين في الجهاد وعدم نصرتهم –مع القدرة على ذلك– وتركهم لعدوهم ينال منهم ويبغي عليهم ويستطيل على حرمهم ودمائهم وأعراضهم، صفة من صفات المنافقين؛ قال اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٥٩٦).

(٢) مسلم (٢٥٦٤).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٢٠).

(٤) مسند أحمد (٢٦/ ٢٨٨) وحسنه الألباني ﷺ في صحيح الجامع (٢/٩٩٢-٩٩٣).

(٥) إحياء علوم الدين (٢/١٨١).

(٦) أخرجه أحمد (١١/ ٢٨٨)، وأبو داود (٢٧٥١) والترمذي (١٤١٣) وابن ماجه (٢٦٨٣) وصححه الألباني ﷺ في إرواء الغليل (٧/ ٢٦٥).

(٧) المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٢٠٤).

(٨) معالم السنن (٢/ ٣١٤).

(٩) شرح المصابيح لابن الملك (٤/ ١٣٥).

(١٠) صحيح البخاري (٣٩٥٢).

(١١) صحيح البخاري (٤٦٠٩).

﴿لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١]

ومما يدمي القلب أنني استمعت لمقطع لأحد الدعاة والمشايخ! يجيب فيه على سؤال: ما الذي يجب علينا تجاه إخواننا في غزة وما يحدث هناك؟ فكان الجواب: لا يجب عليك شيء سوى الدعاء والتعاطف معهم فقط، أما غير ذلك فلا، فحتى إنفاق المال وإرسال المساعدات ونحو ذلك فلا يجب عليك إنما هو مندوب ومستحب!

لا حول ولا قوة إلا بالله، لهذه الدرجة، صار كل الواجب تجاه إخواننا في غزة، هو فقط الدعاء والتعاطف! تعجبت والله من قسوة القلب هذه والغفلة عن نصوص الشريعة المتواترة المتكاثرة -والتي ذكرنا بعضها هنا- في الولاية للمؤمنين والانتصار لهم وعدم خذلهم وتركهم لعدوهم، وفعل كل ما أمكن في الدفع عنهم. فإن المسلمين جسد واحد، كما قال النبي ﷺ: (مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتَرَاحُمِهم وتعاطُفِهمْ مثلُ الجسَدِ إذا اشتكى مِنْهُ عضوٌ تداعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى).[٢]

خذلان المسلمين في الجهاد وعدم نصرتهم -مع القدرة على ذلك- وتركهم لعدوهم ينال منهم ويبغي عليهم ويستطيل على حرمهم ودمائهم وأعراضهم؛ صفة من صفات المنافقين.

لماذا هذه الكلمة؟

إعذارًا إلى الله، وبراءة مما يقوله ويفعله هؤلاء الذين خذلوا إخوانهم -أشد ما يحتاجون لنصرتهم- وخذَّلوا عنهم وسلقوهم بالألسنة الحداد ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾[٣] ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾.[٤] وكل منا سيقف أمام الرب ﷻ فردًا فردًا، ولن تنفعه عشيرته ولا جماعته ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[٥] ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٦] ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.[٧]

وعند الترمذي من حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ)[٨] فطوبى لمن رد الأذى ومقالة السوء عن إخوانه المجاهدين؛ فلا تكن شيطانًا أخرس، تسمع القول الباطل والكلام السيئ في إخوانك وأهل الجهاد والإصلاح ثم تسكت ولا ترد عنهم، هذا والله من أعظم الخيانة لإخوانك، فإياك ثم إياك أن تقف في صف المخذلين المثبطين، والباغين للبرآء العنت.

واعلم أن:

مواقف الجبر في لحظات الضعف لا تُنسى

فمن ينسى موقف خديجة رضي الله عنها لما عاد إليها النبي ﷺ من الغار خائفًا مرتعدًا مما رآه من أمر السماء ونزول جبريل عليه السلام عليه بالوحي، ورؤيته إياه وله ستمئة جناح قد سد الأفق. فما كان من خديجة رضي الله عنها إلا أن طمأنت النبي ﷺ وأخذته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل؛ ففي الصحيحين في حديث بدء الوحي الشهير، وفيه: .. فَرَجَعَ بها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ على خَدِيجَةَ، فقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ. قالَ لِخَدِيجَةَ: أَيْ خَدِيجَةُ، ما لِي، لَقَدْ خَشِيتُ على نَفْسِي. فأخْبَرَهَا الخَبَرَ، قالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ،

(١) [آل عمران: ١٦٦-١٦٨].

(٢) البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) واللفظ له.

(٣) [الزخرف: ١٩].

(٤) [القمر: ٥٢-٥٣].

(٥) [مريم: ٩٥].

(٦) [الحجر: ٩٢-٩٣].

(٧) [الصافات: ٢٤].

(٨) رواه الترمذي (١٩٣١) وحسنه.

وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وهو ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا..) الحديث[1]

وهذا كعب بن مالك رضي الله عنه يحكي موقفًا لا ينساه لطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه؛ فقد كان كعب أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ٩هـ ممن أمر النبي ﷺ الصحابة بهجرهم وعدم كلامهم، وأمر زوجاتهم كذلك بهجرهم، يقول كعب رضي الله عنه: (..حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا على ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ على الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى على جَبَلِ سَلْعٍ، بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ. قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى على الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهِ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. قال كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ ما قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ..) الحديث[2]

وفي حادثة الإفك، تذكر السيدة عائشة رضي الله عنها تلك المرأة الأنصارية التي دخلت عليها وجلست تبكي معها مواساة لها، فلم تنس عائشة رضي الله عنها لهذه السيدة ذلك الموقف وتلك المواساة؛ لأنها كانت في أحلك لحظات الضعف والانكسار والألم؛ تصف عائشة رضي الله عنها ذلك الموقف فتقول: (..وَبَكَيْتُ يَوْمِي لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ، قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هما جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي..) الحديث[3] قالت عائشة رضي الله عنها: ولا أنسى ذلك لها.

خذلان المسلم وثماره السيئة على الفرد والمجتمع

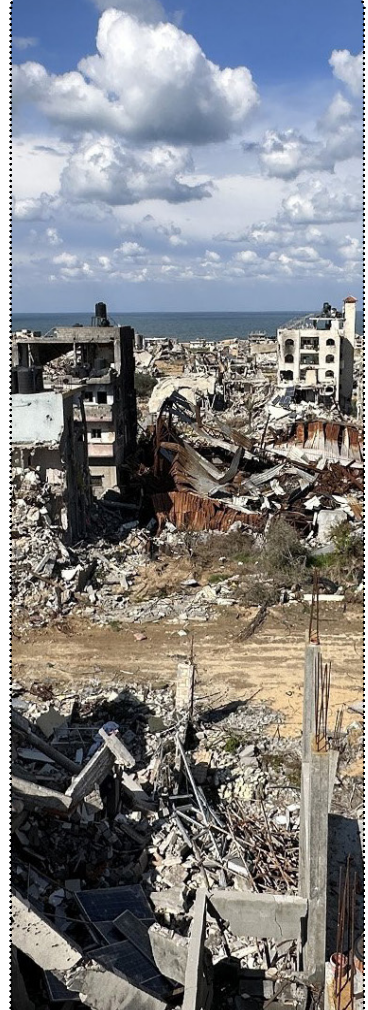
لخذلان المسلم لأخيه أضرار جسيمة، فهو يولِّد عددًا كبيرًا من الأمراض وسيء الصفات والأخلاق؛ منها:

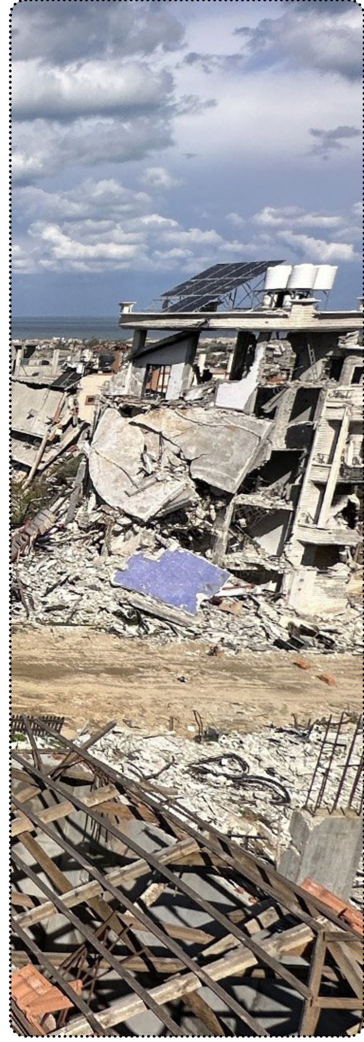
تبعات خذلان المسلم
إيغار الصدور
انتهاك الحرمات
الخوف والجبن
الحسرة والندامة
قلة المروءة
منافاة رابطة الأخوة
الأنانية وحب الذات
استحقاق العقوبة
الركون للظالمين
الفتنة والفساد
العار للخاذل
الهوان والذل

(١) البخاري (٤٩٥٣)، مسلم (١٦٠).

(٢) البخاري (٤٤١٨).

(٣) البخاري (٢٦٦١).



١- الخوف والجبن واللامبالاة وسوء الظن بقضاء الله وقدره.
٢- انعدامُ الشهامةِ ونجدةِ الملهوف وإغاثةِ المنكوب، وقلةُ المروءة والنخوة، وموت الضمير.
٣- انقطاعُ عُرى الأُخُوَّةِ بَيْنَ المسلِمين وانتِشارُ الأنانيَّةِ وحُبِّ الذَّاتِ.
٤- من أعظم أسبابِ الهزيمةِ، والركون إلى جانب الظالمين والمنافقين.
٥- العار الذي يلحق بصاحبه.
٦- الخذلان موغرٌ للصدور ومنفِّر للقلوب.
٧- الخذلان من أعظم صور المنافاة والمحادة لحقوق الأخوة والرابطة الإيمانية.
٨- الخِذْلانُ معصية يُؤَدِّي إلى ضياعِ الحُقوقِ وانتِهاكِ الحُرُماتِ.
٩- من أسبابِ وقوعِ الإنسانِ في الحَسرةِ والنَّدامةِ.
١٠- دليل على الهوان والذل.
١١- وقوع الفتنة والفساد العظيم؛ قال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.(١)
١٢- استِحقاقُ المتخاذِلِ العُقوبةَ المترتِّبَةَ على تخاذُلِه.

بين حصار النبي ﷺ في الشعب، وحصار أهل غزة

لقد زادت حيرة المشركين عندما وجدوا بني هاشم وبني المطلب يدافعون عن النبي ﷺ فأجمعوا أمرهم وكيدهم ألا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكتبوا

(١) [الأنفال: ٧٢-٧٣].

بذلك العهود والمواثيق ألا يقبلوا من بني هاشم صلحاً أبدًا، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموه للقتل. وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في جوف الكعبة، كتبها بغيض بن عامر بن هاشم، فدعا عليه النبي ﷺ فشُلّت يده، فانحاز بنو هاشم وبنو عبد المطلب -مؤمنهم وكافرهم- إلا أبا لهب، وقد حبسوا في شعب أبي طالب، وظلوا فيه ثلاثة أعوام، اشتد فيها الحصار على النبي ﷺ ومن معه، وكانوا يأكلون ورق الشجر، وكان يُسمع من وراء الشِّعب أصوات نسائهم وصبيانهم، وكانوا لا يخرجون إلا في الأشهر الحرم، يشترون من العير التي تأتي مكة، ولكن كان أهل مكة يزيدون عليهم في السلعة حتى لا يستطيعوا شراءها.

وأما نقض صحيفة الميثاق: فبعد أن مر ثلاثة أعوام على الحصار، وفي سنة عشر من النبوة نقضت الصحيفة وفك الحصار، وقد كانت قريش بين راضٍ وكاره لذلك، وكان القائم على نقض الصحيفة هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي، وكان ممن يصل بني هاشم مستخفيًا بالليل؛ فقد ذهب مرة إلى زهير بن أبي أمية المخزومي فقال يا زهير: أرضيت أن تأكل الطعام وتشرب الشراب وأخوالك بحيث تعلم؟! فقال ويحك وما أصنع وأنا رجل واحد؟! لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها، قال قد وجدت رجلًا، قال فمن هو؟ قال: أنا. ثم قال: ابغنا رجلا ثالثًا، فذهب إلى المطعم بن عدي وذكره أرحام بني هاشم ولامه على موافقته لقريش على هذا الظلم، ثم قال: ابغنا رابعًا، فذهب إلى أبي البختري وإلى زمعة بن الأسود بن المطلب وكلمه وذكره بالقرابة وحقهم، فاجتمعوا عند الحَجون وتعاهدوا على القيام بنقض الصحيفة. وقال زهير: أنا أبدؤكم فأكون أول من يتكلم، فلما أصبحوا قال: يا أهل مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباع ولا يبتاع منهم؟! والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة. فقال أبو جهل -وكان جالسًا ناحية المسجد-: كذبت والله لا تشق، فقال المطعم بن عدي: إنا والله نبرأ منها ومما كتب فيها، فقال أبو جهل: هذا أمر قضي بليل. ثم إن الله ﷻ قد أطلع نبيه على ما في الصحيفة وأنه أرسل عليها الأرضة فأكلت جميع ما فيها من جور وظلم إلا (باسمك اللهم) ثم نُقضت الصحيفة وخرج النبي ﷺ ومن معه من الشعب بعد حصار طويل.

وهذا الحصار وما حصل فيه يذكرنا ببعض ما يلاقيه أهل غزة الأبية، من حصار وتجويع وخذلان من القريب، فضلًا عما ينالهم من القتل والترويع والتدمير. وبعد كل ذلك لا زال أهل غزة ينتظرون من سيتولى تمزيق قرار حصارهم الجائر.

أبت مروءة كثير من المشركين وقرابتهم من رسول اللَّه ﷺ أن يسلموا الرسول ﷺ ودخلوا معهم في الشعب والحصار...
ولا زال أهل غزة ينتظرون من سيتولى تمزيق قرار حصارهم الجائر

وهذه بعض الفوائد المستخرجة من قصة حصار النبي ﷺ في الشعب، لها إسقاطاتها على واقعنا وعلى أحداث غزة.

١- الرسول ﷺ قبل نُصرة المشركين له.

٢- أبت مروءة كثير من المشركين وقرابتهم من رسول الله ﷺ أن يسلموا الرسول ﷺ ودخلوا معهم في الشعب والحصار.

٣- لم يتنازل النبي ﷺ عن دينه ومبادئه وعقيدته تحت وطأة الحصار وما يلاقيه أصحابه والكبار والصغار والنساء والأطفال من التجويع والآلام.

٤- خمسة من المشركين كانوا سببًا في إنقاذ المسلمين وإنهاء الحصار.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

النظام المصرفي الأفغاني..
من الواقع إلى تقارير الغرب الكاذبة

إدريس رحمتي



بعد ثلاث سنوات من عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم؛ شهدت أفغانستان تقدمًا ونجاحًا لا مثيل لهما في تاريخها المعاصر، وإنجازات ملحوظة في القطاعات المختلفة؛ في الأمن والاستقرار، وفي السياسة والاقتصاد، لا سيما في النظام المصرفي والمالي الذي لم يتوقع أحد تحققه من الإمارة الإسلامية، رغم الحصار والضغط المالي والسياسي الذي لا يزال مستمراً.

يعد تحسن الأوضاع وتحقيق تقدم ملحوظ في النظام المصرفي والمالي في أفغانستان أحد أبرز هذه الإنجازات الوطنية، رغم التحديات الكبيرة والعقوبات المفروضة. ولكن الدول الغربية، حين شاهدت هذا النجاح غير المتوقع في هذا القطاع المهم؛ بدأت تشن حربًا شرسة في سياق حربها الإعلامية على أفغانستان، حيث تسعى -بكل ما لديها من أدوات- إلى تقويض هذه النجاحات وتشويه صورتها أمام العالم والمجتمع الدولي.

ونسعى في هذا المقال إلى استعراض الحقائق حول تطور النظام المصرفي الأفغاني، وتفنيد الادعاءات الغربية التي تعمد إلى تقليل شأن هذه الإنجازات، مع التركيز على دور هذا القطاع في تعزيز التنمية الاقتصادية.

الواقع في مواجهة الادعاءات

تشير التقارير الغربية، مثل تقرير معهد السلام الأمريكي، إلى أن النظام المصرفي الأفغاني يواجه انهيارًا وشيكًا بسبب العقوبات الاقتصادية والقيود المفروضة على الحكومة الأفغانية، إلا أن الواقع يعكس صورة مختلفة تمامًا، وعلى الرغم من هذه التحديات، استطاع النظام المصرفي الأفغاني تحقيق استقرار كبير، مما يدل على قدرته على التكيف مع الظروف الصعبة بفضل الإدارة الذكية والقرارات المدروسة التي تبنتها الحكومة.

ويمثل استقرار العملة الوطنية "الأفغاني" في مواجهة التقلبات العالمية أحد أبرز إنجازات النظام المصرفي، فقد اعتمدت الحكومة الأفغانية سياسات نقدية متينة تضمنت التحكم في التضخم وإدارة الاحتياطات النقدية بشكل فعّال. هذه السياسات لم تقتصر على الحفاظ على قيمة العملة الوطنية فحسب، بل ساهمت أيضًا في تعزيز ثقة المستثمرين المحليين والدوليين

بالاقتصاد الأفغاني، حيث نشاهد هذه الأيام الوفود المحلية والدولية تتوافد إلى العاصمة الأفغانية كابول للاستثمار في مختلف المجالات في أفغانستان.

ثم إن البنوك الأفغانية شهدت ارتفاعًا ملحوظًا في حجم الودائع البنكية خلال السنوات الأخيرة، يشير هذا النمو إلى الجهود المبذولة من قبل المسؤولين لإعادة بناء الثقة بين المواطنين والمؤسسات المالية، وأصبح اليوم النظام المصرفي ملاذًا آمنًا لحفظ الأموال وإجراء المعاملات، وهو ما يشير إلى وعي متزايد بأهمية الدور الذي يلعبه هذا القطاع في دعم الاقتصاد الوطني، وبالتالي في تنمية الاقتصاد وتحسين أوضاع المعاش بين المواطنين.

وإضافة إلى ذلك، وفي خطوة تعكس توجهًا نحو "الرقمنة"، شهدت أفغانستان تطورًا لافتًا في البنية التحتية الإلكترونية، مما أدت هذه التطورات إلى تسهيل العمليات المالية اليومية؛ مثل تحويل الأموال وسداد الفواتير، للمواطنين والشركات على حد سواء. علاوة على ذلك، أسهمت هذه التقنيات في تحسين الكفاءة التشغيلية للبنوك وجعل الخدمات المالية أكثر شمولًا، مما فتح المجال أمام شرائح أكبر من المجتمع للاستفادة منها.

خلفيات الادعاءات الغربية

إن الحملات الإعلامية الغربية التي تستهدف النظام المصرفي الأفغاني ليست عشوائية، ولا مبنيّة على دراسات حقيقية، بل تأتي في إطار المحاولات السياسية المحددة لتشويه الإنجازات الوطنية وتقويض الثقة في الحكومة الأفغانية. تسعى هذه الحملات إلى خلق تصور سلبي عن الوضع الاقتصادي في البلاد، وإخراج صورة مشلولة عن أفغانستان تحت راية الإمارة الإسلامية. في حين أن المؤشرات الحقيقية – كما قلنا- تُظهر تقدمًا ونموًا ملحوظًا، خاصة في القطاع المصرفي. والحقيقة أن التطلع نحو الإكتفاء الذاتي بعيدًا عن هيمنة الغرب؛ يعكس غضَبهُ وغيظَهُ وأنه لا يحتمل تقدم أحد دون إشراف منه. ولتثبيط المساعي نحو الإكتفاء الذاتي؛ فمن الطبيعي أن يستهدفنا الغرب ويستهدف إنجازاتنا ونجاحاتنا.

ثم إن دور النظام المصرفي لا يقتصر على كونه أداة لإدارة الموارد المالية، بل يمثل محركًا أساسيًا للتنمية الاقتصادية، من خلال توفير التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ودعم الاستثمار في البنية التحتية، وتسهيل حركة الأموال، وساهم هذا القطاع في خلق فرص عمل وتحسين مستويات المعيشة. بالإضافة إلى ذلك، عزز النظام المصرفي من قدرات الاقتصاد المحلي على مواجهة الصدمات الخارجية، مما جعله ركيزة أساسية للاستقرار الاقتصادي.

لقد أثبت النظام المصرفي والمالي في أفغانستان، طوال السنوات الثلاث، قدرته على الصمود والتطور في وجه العقوبات وأي ضغوط خارجية، بفضل الإرادة السياسية القوية والجهود المتواصلة للحكومة. وأثبت أن الإرادة القوية تغلب الصعوبات وتجتاز الموانع، أيا ما كانت وأينما كانت، فالعزم القوي إلى جانب العمل الدؤوب سوف يزيل العوائق ويخلق فرصًا جديدة ويفتح آفاقًا قيمة للبلاد في مختلف المجالات بإذن الله.

فعلى الشعب الأفغاني أن يدرك أهمية دعم مؤسساته الوطنية ومواصلة العمل المشترك للتغلب على التحديات التي تواجه البلاد، وأن يكون على علم بأن النظام المصرفي ليس مجرد أداة اقتصادية، بل هو رمز للصمود والابتكار، ودليل على قدرة أفغانستان على بناء مستقبل أفضل، رغم كل العقبات، وأن الإنجازات في هذا القطاع المهم تعتبر فخرًا واعتزازًا لأفغانستان على الصعيد الدولي والإقليمي، وهذه الإدعاءات الكاذبة تُظهر فخامة الأمر وخطورة هذا الإنجاز المرموق.

الشيخ صبغة الله وصيل (وكيل وزارة المعارف بالإمارة الإسلامية في أفغانستان)

تمرّ الشعوب المضطهدة والمقهورة بمراحل عصيبة وصعبة خلال عملية التحرر والاستقلال، وذلك لما تجلبه الحرب من الويلات والمآسي والكوارث، ولما تحتاجه المقاومة من تجشم المخاطر وركوب المهالك، وبما تميل إليه النفوس من الدعة والراحة والسكون، وما تهواه من استعجال الثمرة وكثرة التشكي وقلة الصبر.

وخاصة من يرفع منهم علم المقاومة والكفاح؛ يتعرضون لضغوط متتالية، وهزات متوالية؛ من قتل القادة، وخسائر نفسية وعسكرية، إضافة إلى التشويه والتهميش، وخذلان القاصي والداني، وحملات الملامة والعتاب، ودعوات الاستسلام والتنازل للعدو، ليعطوا الدنية في دينهم وعقيدتهم، أو ليلينوا أو يستكينوا.

قال الله ﷻ: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾[1].

وقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2].

(١) [الأعراف: ١٢٩].
(٢) [آل عمران: ١٥٦].

أيُّنا أحقُ باللوم؟ هم أم نحن؟



لما جرى ويجري على الساحة الفلسطينية من شن عمليات استباقية (طوفان الأقصى) على العدو الصهيوني، ثم همجية الاحتلال وتجاوزه كل المعايير الإنسانية والأخلاقية، وما تعرض له شعبنا هناك من القتل والتهجير والتجويع والتعطيش، والدمار والخراب؛ ارتفعت بعض الأصوات بتخطئة هذا القرار التاريخي.

أعترفُ أن الحال شديد والأوضاع صعبة، ولكن الصبر والصمود، والثبات والمقاومة، والعمل الدؤوب، ولو كان قليلاً، يصنع المستحيل ويقلب الموازين بإذن الله.

إنّي أتذكر جيداً أنه في بداية المقاومة والجهاد ضد الاحتلال الامريكي، كان الناس يعيّرون المجاهدين ويقولون لهم بأنكم تناطحون جبل، وتقومون بما لا يعود ضرره إلا عليكم.

الآباء يلومون أبناءهم على الذهاب إلى جبهات القتال، والأشقاء يلقون باللوم على أشقائهم، وهلم جراً. و لم يكن هذا شأن العوام فقط، بل بعض المنتسبين إلى العلم والفضل.

بعد الاحتلال الأمريكي بسنوات قليلة، أذكر أنني كنت حاضراً في إحدى المحاضرات لأحد المشايخ المشهورين بالعلم والفضل، وبعد انتهاء المحاضرة طرح عليه أحد الحضور سؤالاً:

ما حكم القتال ضد الامريكان وحكومة كرزاي العميلة المفسدة؟

فأجابه الشيخ قائلاً: «أنتم أغبياء! تظنون أنكم ستهزمون أمريكا بهذه المناوشات، وبهذه الأسلحة البسيطة؟ انتبهوا ! لا يمكن مجابهة القوة الأمريكية، اذهبوا، وصالحوا العدو، والتحقوا بحكومة كرزاي».

لم يُلقِ المجاهدون الأبطال لهذه الدعوات بالاً، ولم ييأسوا بالملامة والعتاب، بل واصلوا جهادهم واستمروا في كفاحهم ضد الاحتلال الأمريكي وحلفائه.

بل حتى المجاهدون أنفسهم بلغت قلوبهم الحناجر واستبطأوا النصر حين بلغت جرائم الاحتلال الأمريكي ذروتها إبان استراتيجية (ترامب) الحربية، فكل يوم كنا نسمع أخبار وتقارير عن مداهمات وهجمات وقصف ومجازر في حق الشعب الأفغاني، ويفوق عدد الشهداء والجرحى على العشرات يومياً.

إبان هذه الأوضاع الصعبة الشديدة، زارنا معالي وزير الخارجية "أمير خان متقي" مع عدد من الإخوة الإعلاميين ومسؤولي المجاهدين، إذ سأله أحد الإخوة قائلاً:

إلى متى سنقارع هذا العدو القوي؟ هل بإمكاننا أن نصرعه بهذه العمليات الضئيلة قليلة الأثر التي لا تزيده إلا شراسة ووحشية؟!

فأجابه «متقي» قائلاً: إننا إن لم نصل إلى هدفنا بهذه المقاومة والجهاد، فلا بد وأن نقترب منه.

وهكذا كان. فبعد سنوات قليلة رأينا بأعيننا أن مراكز المديريات والولايات كانت تسقط بأيدي المجاهدين كتساقط أوراق الشجر في الخريف، حتى سقطت أفغانستان كلها بأيدي المجاهدين، وولت أمريكا هاربة تجرّ أذيال الخيبة والخزي والعار، ولله الحمد.

لقد بلغ بأمتنا اليأس في عصور مختلفة، حتى زعموا أنّ هذه المنطقة لا يفتحها إلا المهدي المنتظر في آخر الزمان، ولكن بعد الجهاد المتواصل والكفاح المستمر فتح الله على أيديهم ومكنهم في الأرض.

فبدلًا من إلقاء اللوم على المجاهدين الأبطال والمقاومين الذين مرّغوا أنف العدو الصهيوني في التراب، يجب أن نلوم أنفسنا، لخذلاننا لمن يدافعون عنا، ولتركنا لواجب الإعداد اللازم والجهاد والمقاومة.

مشاريع كبيرة وطموحة في أفغانستان

(١- المشاريع الإقليمية)

محمد صادق الرافعي

عانت أفغانستان لأمد طويل من الحرب والاحتلال، وظلت غارقة في الفساد والفوضى. ولكنها اليوم وبفضل الجهود المتواصلة والمساعي الدقيقة، وبفضل الإصرار على تحقيق مشاريع كبيرة مصيرية من قبل المسؤولين الناصحين المخلصين؛ تفاجئنا بأمور جديدة وطموحات كبيرة، مما سيجعلها محط الأنظار في مختلف المجالات بإذن الله.

لقد ركزت الإمارة الإسلامية، منذ الاضطلاع بأعباء الحكم ودحر الاحتلال الأمريكي، على الاقتصاد وتحسين البنى التحتية التي تضررت بسبب الحرب والاحتلال في الماضي، واتخذت خطوات جديدة نحو النمو الاقتصادي والتقدم التجاري. إذ أدركت الإمارة بأن الاستقرار في السياسة والحكم يمر عبر الاستقرار في الاقتصاد وتحسين البنى التحتية، وأن الفقر هو المشكل الأساسي الذي يجبر الأفغان على الهجرة وترك الوطن، وهو الذي يقودهم إلى تعاطي المخدرات والإفساد في الأرض، وبالتالي خلق تحديات اجتماعية كبرى.

وباعتراف كثير من المحللين فإن الإمارة الإسلامية وضعت اليد على أصل المشكلة، وانطلقت نحو الإصلاح من الجذور، وذلك هو الحل الوحيد لقضية التحديات في أفغانستان.

هناك مشاريع كبيرة وطموحة، مثل: إنشاء مدن جديدة متقدمة، وبناء قنوات يبلغ طولها مئات الكيلومترات، ومشاريع أخرى إقليمية تربط الدول المجاورة بعضها ببعض، في مختلف القطاعات، وتجمعها على منافع ومصالح مشتركة، مما يضمن التعاون في المنطقة.

وفي هذا المقال نسلط الضوء على بعض هذه المشاريع، ونلفت الانتباه إلى عائداتها وثمراتها



على أفغانستان والمنطقة، فهل أنت مستعد لترى أفغانستان الجديدة؟ أفغانستان التي لا تسمع عنها شيئا يؤذيك ويزعجك، أفغانستان التي تصب تركيزها، بعد التحرر من الاحتلال، على الاقتصاد، وتوفير الأمن الشامل من هذا الطريق.

١- مشروع (كاسا-١٠٠٠)

مشروع كاسا العملاق الذي يعتبر من أبرز المشاريع الكبيرة الإقليمية في أفغانستان، هو أحد المشاريع الطموحة التي تهدف إلى تعزيز التعاون الإقليمي في مجال الطاقة بين دول آسيا الوسطى وجنوب آسيا، وهو خط نقل الطاقة بقدرة ٥٠٠ كيلو واط عبر سبع ولايات و٣٥ مديرية ليصل إلى باكستان، وسيضيء هذا المشروع في طريقه آلاف المنازل ومئات المصانع في أفغانستان.

تم وضع حجر الأساس للمشروع في مايو ٢٠١٦ بحضور قادة الدول الأربعة؛ أفغانستان وأوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان، مما يُظهر التزامًا سياسيًا قويًا من جميع الأطراف بالمضي قدمًا في هذا المشروع. ويبلغ طول مسار مشروع (كاسا-١٠٠٠) ٥٨٠ كيلومترًا من معبر شيرخان في ولاية قندوز شمال أفغانستان إلى معبر تورخم الحدودي في ننجرهار ثم يدخل باكستان، مما يمثل خطوة هامة نحو تحقيق أمن الطاقة والتنمية الاقتصادية في المنطقة. وذلك بتكلفة تصل إلى ١,١٦ مليار دولار. ويُعتبر (كاسا-١٠٠٠) مشروعًا استراتيجيًا يُعزز قدرة أفغانستان على تلبية احتياجاتها من الطاقة.

تخيلوا مستقبلاً تكون فيه أفغانستان بمثابة جسر وليس حاجزًا كما دلت على ذلك طبيعتها وموقعها الجغرافي، ومشروع (كاسا-١٠٠٠) هو بالضبط لهذا السبب. والهدف من المشروع هو نقل الكهرباء الإقليمية من قيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان إلى باكستان عبر أفغانستان، وهي دول تمتلك موارد ضخمة من المياه والكهرباء. وسيكون لهذا المشروع فوائد واسعة النطاق لجميع هذه البلدان، وسوف تتمكن أفغانستان، التي تواجه حالياً نقصاً في الطاقة والكهرباء، من الوصول إلى مصدر دائم للكهرباء، مما سيساعد على تعزيز فرص العمل والبنية التحتية الحيوية، ويعزز من قدرة أفغانستان على تلبية احتياجاتها الطاقية، وستستفيد باكستان التي تعاني من مشاكل الطاقة من مصدر نظيف للطاقة، وتحصل الدول المصدرة، التي تنتج فائضاً من الكهرباء على سوق مربحة لفائض الطاقة لديها.

تم بناء مشروع (كاسا-١٠٠٠) جزئياً وتم تركيب خطوط نقل في بعض المناطق، لكن التنفيذ الكامل لهذا المشروع يعتمد على التعاون الإقليمي الشامل. ولن يتمكن مشروع CASA، الذي تمت إزالة العوائق التي تواجهه، من إضاءة المنازل فحسب، بل ومن الممكن أن يوفر

أيضاً مستقبلاً أفضل لأفغانستان وجيرانها.

وتولي الحكومة الأفغانية أهمية لمشروع (كاسا-١٠٠٠)، حيث تعتبره جزءاً أساسياً من خطتها لتعزيز استقرار البلاد من خلال تطوير البنية التحتية للطاقة. والرحلات المتبادلة الأخيرة للمسؤولين الأفغان ولمسؤولي هذه الدول خير شاهد على عزم الإمارة الإسلامية في هذه الأرضية، وأن الجميع عازمون على مواصلة أعمال المشروع.

٢ـ مشروع TAPI

تخيلوا خط أنابيب يمر عبر أفغانستان حاملاً الغاز الطبيعي، هذا الهدف الطموح سيتحقق من خلال مشروع خط أنابيب الغاز TAPI، الذي سينقل الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى أفغانستان، ثم إلى باكستان، وأخيراً إلى الهند. هذا المشروع الضخم لديه القدرة على إفادة جميع الأطراف المعنية، حيث سيكون لدى تركمانستان طريقة جديدة لتصدير الغاز الطبيعي وتعزيز اقتصادها، وسوف تستفيد أفغانستان من رسوم العبور وإمكانية تطوير فرص العمل أثناء وبعد الاكتمال، ويمكن أن يُسهم في تحسين الوضع الاقتصادي لأفغانستان؛ عبر خلق فرص عمل وزيادة العائدات من رسوم العبور، وسوف تتمكن باكستان أيضاً من الحصول على مصدر أنظف وأكثر موثوقية للوقود، كما يتم تلبية حاجة الهند المتزايدة للطاقة. ويؤثر هذا الخط على تعزيز النمو الاقتصادي والتعاون الإقليمي، وتلعب أفغانستان دوراً رئيسياً في هذا الإطار.

وانتهى العمل على المشروع في تركمانستان ووصل الخط إلى حدود أفغانستان. وقبل أشهر بدأ العمل عليه في أفغانستان. ووفقاً للمسؤولين، مع الانتهاء من هذا المشروع، سيُوفر لـ ١٢ ألف شخص في أفغانستان فرص عمل، وسيصل الدخل السنوي لأفغانستان من هذا المشروع إلى مليار دولار.

٣ – مشروع السكة الحديدية "أفغان ترانس"

يعد مشروع أفغان ترانس أحد المشاريع الإقليمية المهمة التي تهدف إلى تسهيل النقل وتنمية التجارة الدولية بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا عبر أفغانستان، ويلعب هذا المشروع دوراً رئيسياً في ربط دول آسيا الوسطى بدول جنوب آسيا.

ومن أجل تنفيذ المشروع؛ تم عقد عدة اجتماعات بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى، وما زالت المفاوضات مستمرة. ويحتل هذا المشروع أولوية في البرامج الاقتصادية للإمارة الإسلامية، وأفغانستان تعلن استعدادها الكامل للتعاون في تنفيذه.

تم طرح مخطط خط سكة الحديد هذا بين أفغانستان وأوزبكستان وباكستان عام ٢٠١٨ بهدف إنشاء ممر اقتصادي يربط آسيا الوسطى بمياه المحيط الهندي، ويبلغ طوله ٧٦٠ كيلومتراً، بتكلفة سبعة مليارات دولار، وبقدرة على النقل تبلغ حوالي ٢٠ مليون طن من

البضائع سنوياً، وسيقلّص وقت تسليم البضائع بين أوزبكستان وباكستان بحوالي خمسة أيام.

ومن المقرر أن يكتمل مشروع السكك الحديدية المشترك مع أفغانستان وباكستان بحلول عام ٢٠٢٧.

ومع اكتمال مشروع السكك الحديدية الأفغانية العابرة للحدود، ستصبح أفغانستان عملياً نقطة اتصال تجارية بين دول وسط وجنوب آسيا.

وهذا المشروع سيربط مدينة (ترمذ) الأوزبكية بمدينة (بيشاور) عبر (مزار شريف، وبول خمري، وكابول، وجلال أباد)، وسوف يلعب دورًا حيويًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان.

ومع اكتمال هذا المشروع، سيتم خلق العديد من فرص العمل للأفغان، وستزداد صادرات أفغانستان، وسينمو الدخل السنوي للبلاد. كما سيتم تعزيز علاقات أفغانستان مع أوزبكستان وباكستان.

أهمية المشروع بالنسبة لأفغانستان:

مشروع السكة الحديدية "أفغانستان ترانس" مهم للغاية لعدة أسباب:

★ الاتصال الإقليمي: سيربط هذا المشروع أفغانستان بشبكة السكك الحديدية الإقليمية، وسيسمح للبلاد بالوصول إلى أسواق جديدة في وسط وجنوب آسيا. وازداد أخيراً وصول أفغانستان إلى أسواق جديدة، حيث أن باكستان تتخذ إجراءات بين حين وآخر لإغلاق المعابر الحدودية، وتضع عراقيل وضغوطاً للتجارة بين البلدين.

★ التنمية الاقتصادية: ستجعل السكك الحديدية "أفغان ترانس" نقل البضائع والخدمات في أفغانستان أسهل وأرخص، وهو ما سيساعد بدوره على تعزيز التجارة والاستثمار وخلق فرص العمل في البلد.

★ الترابط الاجتماعي: سيساعد هذا المشروع على ربط مناطق مختلفة من أفغانستان، وزيادة الزيارات والرحلات بينهم، وتسهيل سفر وتنقل الأشخاص في جميع أنحاء البلاد.

★ تخفيض تكلفة النقل: إن مشروع أفغان ترانس والمشاريع المماثلة، خاصة في قطاع السكك الحديدية، مفيدة جدًا لأفغانستان، إذ أن السكك الحديدية هي وسيلة رخيصة وسريعة للاتصال بالدول الأخرى، ومن مميزات مشروع "أفغان ترانس" تخفيض تكلفة نقل البضائع بنسبة ٤٠٪، وهذا سيأتي بالتحول في أسعار البضائع الضرورية للشعب الأفغاني والتي تحتاجها أفغانستان أكثر من أي وقت مضى.

هذه عدة مشاريع من أبرز المشاريع التنموية الإقليمية والبنى التحتية التي تمثل رمزاً للأمل والتغيير في ظل الظروف الحالية، مما قد يفتح آفاقاً جديدة للتنمية المستدامة والأمن والسلام. ونجاح هذه المشاريع سيكون له تأثير إيجابي على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في أفغانستان والمنطقة، وسيعزز من فرص التعاون الإقليمي والدولي في المستقبل بإذن الله وعونه.

❋ ❋ ❋

عودة ترامب.. وفرحة المعارضين الأفغان!

زين الدين البلوشي

مـع الأسـف الشـديد البالـغ، فقـد ترسـخت في نفـوس بعـض الأفغـان المريضـة فكـرة الاعتمـاد عـلى الأجانـب في تشـكيل مصيرهـم وبنـاء وطنهـم، وتكويـن حكومتهـم، واتخـاذ سياسـاتهم. وبعـد انقـلاب محمـد داود، زادت هـذه الفكـرة ترسـخًا وتعمقًـا، واعتقـدوا أن مـا يكـوّن مصيرهـم ومصـير بلادهـم هـو تواجـد الأجانـب في بلدهـم وتخطيـط القـوات الشرقيـة أو الغربيـة، وأنـه لا يمكـن أن نصـوّر فكـرة الحكومـة وفكـرة التقـدم دون إشراف ودعـم قـوة عظمـى.

الأمـر الخاطـئ الـذي تشـبث بـه هـؤلاء الأفغـان عـلى مـدى نصـف قـرن تقريبًـا، هـو اتكالهـم عـلى الاتحـاد السـوفيتي وتطلعهـم إليه وإلى سياسـاته وإلى رؤسـاءه المختلفـين، فكان الساسـة الأفغـان الموالـون لـه يسـتشرفون قـصر الكرملـين، مـن يخـرج منـه ومـن يدخلـه ومـاذا يحـدث فيـه؟! غافلـين عـن مواهبهـم ومواهـب شـعبهم، فحـدث لأفغانسـتان مـا حـدث، وجـرّ عـلى البـلاد العديـد مـن المشـاكل؛ مـا سـاهم كثـيرًا في الأحـداث اللاحقـة وفي تخلـف البـلاد عـن ركـب التطـور العالمـي، رغـم أن مقوّمـات تطـور البـلاد في الحكـم والإدارة والاقتصـاد كانـت متوفـرة فيهـا؛ مـن شـعب متديـن متيقـظ، ومـن رجـال أعمـال، وثـروات طبيعيـة هائلـة.

و عـلى هـذا، كلمـا حـدث في الولايـات المتحـدة الأمركيـة حـدث سـياسي، وتبـدل الرؤسـاء والسـادة عـلى رأس حكمهـا؛ توقـع كل مـن تلبّـس بـذل الاسـتعباد والـرق، واتصـف بصفـات العمـلاء أن تتخـذ أمريـكا لأجلهـم خطـوة وترفـع لهـم رأسًـا، وأن تعمـل لأجلهـم وتبـذل لأجلهـم. ومـن هـؤلاء مـن جـيء بهـم عـلى رأس الحكـم في أفغانسـتان بفضـل الولايـات المتحـدة لعشريـن عامًـا، ولـم يقـصروا خـلال هـذه المـدة في نـشر أي صـورة مـن صـور الفسـاد في البـلاد، فسـاد الإدارة، وفسـاد السياسـة، وفسـاد التعامـل مـع النـاس. حتـى ظهـر مـدى فسـادهم لرؤسـائهم ولآمريهـم مـن الغـرب والولايـات المتحـدة الأمريكيـة، حيـث أشـعر ذلـك الرئيـس الأمريكـي جـو بايـدن بالحـزن الشـديد حـين انهـارت الحكومـة الموالية لـه، قائـلًا: "لقـد أنفقنـا أكثـر مـن ٣ تريليـون دولار في أفغانسـتان، ودفعنـا مبالـغ طائلـة عـلى القـوات الأمنيـة، ولكـن القيـادة السياسـية الأفغانيـة استسـلمت وفـرّت، فيمـا القيـادة العسـكرية انهـارت". وبحسـب بـي

بـي سي، اتهـم دونالـد ترامـب، الرئيـس الجديـد للولايـات المتحـدة، للمـرة الثانيـة مسـؤولي حكومـة جمهوريـة أفغانسـتان السـابقة بالفسـاد، واعتبرهـم أشـخاصاً يهـدرون المـوارد الماليـة للولايات المتحـدة.

وهـذا إن دل علـى شيء فإنمـا يـدل عـلى أنهـم كانـوا مطلعـين عـلى مـدى فسـاد الجمهوريـة وعـدم كفـاءة رجالهـا لإدارة البـلاد.

نشـهد هـذه الأيام في هـؤلاء الذيـن يُعرفـون اليـوم بـين الشـعب الأفغانـي بـ"المعارضـين الأفغـان" موجـة مـن الفرحـة والتفـاؤل والتوقعـات، التـي لا أسـاس لهـا، بالتطـورات العالميـة وخاصـة الانتصـارات السياسـية لدونالـد ترامـب بانتخابـه رئيسًـا جديـدًا في الولايـات المتحـدة، يرحبـون بهـذه التطـورات متوقعـين أن يكـون ترامـب منقـذًا لأفغانسـتان عـلى حـد زعمهـم، متجاهلـين حقيقـة أن ترامـب نفسـه سـاهم كثـيرًا في إحبـاط آمالهـم بالعديـد مـن قراراتـه، وربمـا تحتـاج هـذه التفاؤلات والفرحـات والتوقعـات الفاشـلة إلى مراجعـة.

والعجـب أن العديـد مـن هـؤلاء المعارضـين كانـوا مشـاركين وناشـطين في حمـلات ترامـب الانتخابيـة الأخـيرة، عـلى أمـل أن يدعمهـم في الوصول إلى الحكـم والوقـوف إلى جانبهـم ضـد حكومـة إمـارة أفغانسـتان الإسـلامية، آملـين مـن الرئيـس الأمريكـي الجديـد، الشـفقة والرحمـة والعطـف بهـم، وهـذا إن دل عـلى شيء فإنمـا يـدل عـلى أنهـم اعتـادوا اللقمـة المهيـأة الجاهـزة، ولـن ينكبّـوا عـلى العمـل والجهـد، وكأن أفغانسـتان تمتلكهـا الولايـات المتحـدة وتمنحهـا لـكل مـن تشـاء.

و لكـن نعتـبر هـذه التوقعـات فاشـلة لعـدة دلائـل :

* **أولًا:** الـذي عـاد اليـوم إلى الحكـم هـو نفـس الشـخص الـذي وقـع اتفاقيـة السـلام مـع الحكومـة الأفغانيـة الجديـدة، وكان فريـق ترامـب أول مجموعـة بـدأت مفاوضـات جديـة مباشرة مـع الحكومـة الحاليـة، وكانـت وزارة خارجيتـه هـي التـي وقعـت اتفاقيـة السـلام، كمـا أن ترامب نفسـه هـو مـن اعـترف بهـا وأضفـى الشرعيـة عليهـا مـن خـلال القبـول بإنشـاء المكتب السـياسي لهـا في قطر. تُظهـر مثـل هـذه التصرفـات أن ترامـب وفريقـه لعبـوا دورًا بـارزًا في أفغانسـتان، وأن أمـل المعارضين الأفغـان في حـدوث تغيـيرات منـه يتـلاشى.

* **ثانيًـا:** إن ترامـب تاجـر يتطلـع بالقطـع إلى ربحـه في التجـارة في كل الأحـوال، والربـح يمثـل أسـاس معتقداتـه، فـكل وعـد أو خطـة يطرحهـا، فهـو بالتأكيـد يحسـب ربحـه مقدمًـا حتـى لا ينتهـي بخسـارة.

* **ثالثًـا:** كيـف يمكـن للمعارضـين أن يعـودوا إلى نقطـة الصفـر، ألـم يتّكلـوا عـلى الولايـات المتحدة قبـل سـنوات؟ ألـم يحكمـوا أفغانسـتان بدعـم مبـاشر مـن الولايـات المتحـدة؟

موقـف فاشـل في أفغانسـتان المعـاصرة، لحـكام الأمـس ومعـارضي اليـوم وللولايـات المتحـدة نفسـها، ثـم إن كل مـن انهـزم في أفغانسـتان لـن يعـود إليهـا أبـدًا، والتاريـخ القريـب شـاهدًا عـلى ذلـك.

* **رابعًـا:** إن رجـال الإمـارة الإسـلامية -أو «طالبـان» عـلى حـد قولهـم- لهـم تجربـة في هـذا الأمـر مـرارًا وتكـرارًا في السـنوات العشريـن الماضية، حيـث تعاقـب الرؤسـاء في الولايـات المتحـدة في حـين كان رجـال الإمـارة في نضـال ضدهـم، ولـم يعـتر عزمهـم أي فتـور أو ضعـف، لأنـه لا يهمهـم ذلـك، فتخويفهـم أو تهديدهـم بذلـك أمـر سـخيف.

* **خامسًـا:** هنـاك بعـض الأشـخاص يقولـون إن الحكومـة الأفغانيـة ربمـا لـن تحظـى بوقـت سـعيد مثـل زمـن بايـدن، وأنـه مـن المحتمـل أن يقـوم ترامـب بقطـع المسـاعدات الأسـبوعية المنتظمـة، لكنهـم يجهلـون أو يتجاهلـون أن وجهـات نظـر ترامـب وهاريـس وأي رئيـس آخـر في الولايـات المتحـدة لا تؤثـر في أفغانسـتان بشـكل كبـير وكلهـم سـواء لـدى الإمـارة الإسـلامية. ثـم إن إدارة بايـدن لـم تعمـل عـلى بنـود اتفاقيـة السـلام؛ حيـث لـم يتـم تحريـر الأمـوال المجمـدة لأفغانسـتان، مـع

استمرار القيود والحصار على المصرف الأفغاني وعلى التجار الأفغان، فماذا يتغير بتغير الرئيس الأمريكي؟!

ولحسن الحظ، فإن الإمارة الإسلامية اعتمدت في ميزانيتها على الإيرادات الداخلية، وكل نفقاتها تمول من مصادر داخلية، ولم تعتمد قط على المساعدات الدولية.

※ سادسًا: إن أفغانستان التي انسحب منها الأمريكيون قبل أكثر من ٣ أعوام ليست أفغانستان اليوم، فعلى الصعيد الداخلي وفّرت الإمارة الإسلامية الأمن الذي حُرِمت منه البلاد لأكثر من ٤ عقود متواصلة، وعلى الصعيد الخارجي التزمت بتنفيذ بنود اتفاق الدوحة، على أنها من أغنى الدول بالنفط والمعادن، والآن هي على أفضل العلاقات مع دول الجوار وروسيا والصين. ومنذ وصول الإمارة الإسلامية للسلطة؛ حاربت المخدرات، وصدرت النفط، وبَنَت مئات المستشفيات، وفتحت مصانع عملاقة، وقامت بإنجازات قيمة في البلاد.

والمتوقع من الرئيس ترامب تجديد النظر في سياسة بلاده مع أفغانستان؛ حتى لا يتخلف عن الاستثمار فيها لصالح منافسيه في المنطقة والعالم.

※ سابعًا: الإمارة الإسلامية أظهرت قوّتها في ميادين النضال وتعاملها المتوازن في مجال السياسة. ولا يملك ترامب أو أي رئيس آخر في الولايات المتحدة أن يغض الطرف عن هذا الأمر، ولا إنكاره أو التغافل عنه، مهما كان الثمن، لا سيما وأن شخصية ترامب التجارية تؤكد ذلك.

※ ثامنًا: إن الإمارة الإسلامية تأمل من الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب العمل على ما تعهد به في الاتفاقية، حيث أشارت وزارة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية على لسان المتحدث الرسمي باسمها؛ عبد القهار بلخي: إن الإمارة الإسلامية تأمل في أن "تتبنى الإدارة الأمريكية المقبلة نهجاً عملياً لضمان التقدم الملموس في العلاقات الثنائية، وهذا يسمح لكلا البلدين بفتح فصل جديد من العلاقات القائمة على المشاركة المتبادلة". كما حرصت وزارة الخارجية على التذكير بأن اتفاقية الدوحة الموقعة في ٢٩ فبراير/شباط عام ٢٠٢٠ بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة جاءت خلال ولاية ترامب الأولى "وأدت إلى نهاية الاحتلال الذي دام ٢٠ عاماً".

وعلى كل حال، فإن الذين يتطلعون دائمًا إلى الأجانب، ويعتادون الدناءة لتحقيق أهدافهم، لا نستغرب منهم هذا العمل، بل نستغرب منهم كونهم مسلمين وأفغان، ونستغرب جهلهم أو تجاهلهم تاريخ أفغانستان، وتجاهل أن كل قوة انسحبت من أفغانستان ما عادت إليها مرة أخرى إلا وانهزمت أشد من الهزيمة الأولى. وهؤلاء إن جهلوا هذا الأمر المهم، فلا يمكن أن تجهله الولايات المتحدة ورئيسها الجديد؛ دونالد ترامب، وهو يعلم جيدًا أن الأمر ليس كما سبق، وأن من يحكم اليوم أفغانستان هم أبناؤها الحقيقيون الذين بذلوا كل ثقلهم في سبيل تحرير البلاد، وتحملوا المشاكل العديدة من الموت والتهجير، وبنوا سياستهم على الاستقلال والحرية وشيدوها بالتضحية والفداء، ولا يخافون أحداً سوى الله، فهم مستقلون في الفكر والسياسة، ولا يفصلون بين أحد وآخر، وسياسة هذا وذاك، فالإمارة الإسلامية التي تضم هؤلاء البواسل حكومة مستقلة حرة تتطلّع إلى ما حدده الله وعيّنه وتسير في مسيرها المحدد. قاومت الإمارة الإسلامية الاحتلال، عشرين عاماً، مع تعاقب رؤسائه المختلفين الجمهوريين والديمقراطيين بدءًا من جورج بوش إلى ترامب هذا، فكلهم عندها سواء.

فقط بقي أمرٌ؛ وهو كيف تسمح مشاعر هؤلاء بأن يحوّلوا بلادهم إلى الأجانب ليصلوا إلى الحكم، وليُمهدوا لهم الطرق للوصول إلى أهدافهم الشخصية؟ إنهم بهذه المحاولات خلقوا علامة استفهام مهم، لم يُعثر له على جواب، لأن حب الوطن ولو كان بمقدار ذرة يمنع صاحبه من أن يمنح وطنه إلى الأجنبي.

السنوار البطل المغوار

بين الصمود والقيادة

ضياء بسام

يحيى السنوار هو أحد أبرز رموز المقاومة الفلسطينية، شخصية جسدت معاني الصمود والعزيمة، ونموذجاً رفيعاً للتضحية من أجل قضية سامية. وُلِد في قطاع غزة الذي شهد الاحتلال والنضال طيلة عقود، ليكبر ويصبح قائداً عسكرياً وسياسياً في حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وليتولى قيادة غزة في مرحلة مليئة بالتحديات. غير أن حياة السنوار، سواء في السجن أو في القيادة، تحمل دروساً عميقة للأمة الإسلامية.

فمسيرته ليست مجرد صفحة في كتاب النضال الفلسطيني، بل هي شهادة حيّة تُجسد معاني الصبر والثبات والالتزام. لهذا، تستحق سيرته الوقوف عندها واستلهام العبر التي تمثل قاعدة أساسية لكل من يسعى لخدمة قضايا الأمة الإسلامية.

١. الصبر والثبات: العزيمة التي لا تنكسر

اعتقل السنوار في الثمانينات، وحُكم عليه بالسجن المؤبد أربع مرات، فظلّت سنوات شبابه تحت قيد الاحتلال، لكنه لم يستسلم للظروف ولم يتراجع عن طريق المقاومة، بل حوّل هذه المحنة إلى فرصة للتطوير والوعي العميق. لقد علمنا السنوار أن الحرية الحقيقية لا تأتي إلا عبر الصبر والتحمل، وأن حياة القائد ليست حياة رفاهية بل حياة تضحية وإخلاص.

فالأمة الإسلامية اليوم تواجه محناً وتحديات متواصلة، ويأتي نموذج السنوار ليؤكد أن الصمود لا يُقاس بمدة الزمن، بل بمدى القدرة على الصبر والمثابرة. إن شهادة

السنوار هي دعوة مفتوحة لكل مسلم للثبات في مواجهة الصعاب والالتزام بالدرب الصحيح، مهما طالت المحن أو اشتدت الأزمات.

٢. التضحية من أجل القضية: إخلاص بلا حدود

إن التضحية جزءٌ لا يتجزأ من مسيرة السنوار، فقد تخلى عن سنواتٍ طويلة من عمره، بعيداً عن أسرته ورفاقه، وصبر على السجون الإسرائيلية طويلاً دون أن يفقد إيمانه بمبادئه، ثم عاد بعد الإفراج عنه ليكمل مسيرة الكفاح بروح أقوى وعزيمة أشد. لقد قدّم السنوار درساً في كيفية التمسك بالقيم والالتزام بالقضية رغم قسوة الحياة وظروف السجن.

وهذا الالتزام هو دعوة للأمة الإسلامية لترى كيف أن النجاح الحقيقي لا يتحقق إلا بالتضحية والتفاني من أجل الحق والعدالة. إن إخلاص السنوار هو نداءٌ لكل مسلم أن يُقدّم مصلحة الأمة والمجتمع على المصلحة الشخصية، وأن يضع المبادئ والقيم في مقدمة أولوياته.

٣. الإدارة الحكيمة والمتوازنة: التوازن بين القوة والسياسة

بعد خروجه من السجن في صفقة "وفاء الأحرار" عام ٢٠١١، تولى السنوار قيادة حماس في قطاع غزة، وكان عليه أن يقود في مرحلة حساسة تتطلب قرارات حاسمة وتوازنًا دقيقًا بين المقاومة العسكرية والعمل السياسي. وقد أظهر براعة في قدرته على إدارة الأمور بحكمة، موازنًا بين القوة العسكرية والإدارة السياسية، وناجحاً في حماية المقاومة من المخاطر الخارجية، بل وزيادة قوتها وتطوير قدراتها.

ما يُعلمنا إياه السنوار هنا؛ هو أن الأمة الإسلامية تحتاج لقادة متوازنين، يفهمون متطلبات السياسة والحرب، ويحسنون استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأهداف العليا. فالقيادة ليست مجرد سلطة، بل مسؤولية تتطلب الحكمة والحنكة، وتحتاج لرؤية استراتيجية تجمع بين الصرامة والمرونة.

ما يعلمنا إياه السنوار؛ هو أن الأمة الإسلامية تحتاج لقادة متوازنين، يفهمون متطلبات السياسة والحرب، ويحسنون استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأهداف العليا.

٤. الدعوة إلى الوحدة والتلاحم: توحيد الجهود

طوال مسيرته، دعا السنوار إلى الوحدة الوطنية ونبذ الخلافات الداخلية، فقد كان يدرك جيدًا أن الانقسام يُضعف الجبهة الداخلية ويشتت الجهود. وتأكيده على أهمية الوحدة يعكس فهمه العميق بأن القوة الحقيقية للأمة الإسلامية لا تأتي إلا من التلاحم، وأن الفرقة تفتح المجال للتدخلات الخارجية التي تسعى لاستغلال النزاعات لمصالحها الخاصة.

فالسنوار يرسل -عبر مسيرته- رسالة قوية للأمة الإسلامية بضرورة نبذ الفُرقة والعمل على تحقيق وحدة الصف، إذ أن التحديات التي تواجهها الأمة تحتاج إلى تكاتف الجهود وتوحيد الكلمة، وتقديم مصلحة الأمة على المصالح الشخصية أو الفئوية.

٥. الصمود أمام العدو: نموذج للمقاومة والعزة

يحيى السنوار أثبت للعالم أجمع أن الإرادة أقوى من الحديد، وأن الجسد يمكن أن يُقيّد، لكن الروح لا تنكسر. لقد كان السنوار مصدر قلق دائم للاحتلال الإسرائيلي، وأثبت أن المقاومة ليست مجرد كلمات، بل هي موقف وحياة، وأنها قادرة على إرباك حسابات العدو، وإجباره على الاعتراف بقوة المقاومة وأثرها.

من هنا، تأتي عبرة مهمة للأمة الإسلامية،



وهـي أن الاسـتقلال الحقيقـي يبـدأ مـن الإرادة الصلبـة، وأنـه لا يمكـن لأمـة أن تحقـق كرامتهـا وحقهـا في الحيـاة إلا عـبر المقاومـة والثبـات أمـام الظلـم. فالسـنوار يعلمنـا أن الأمـة يجـب أن تظـل قويـة وثابتـة، تسـعى للحريـة دون تراجـع.

٦. التعليـم والثقافة: بنـاء الوعـي والاسـتعداد للمسـتقبل

أثنـاء وجـوده في السـجن، اسـتغل السـنوار تلـك السـنوات الطويلـة في الدراسـة والتعلـم، واهتـم بتثقيـف الأسرى وتطويـر وعيهـم السـياسي والدينـي. كان يعلـم أن القائـد الحقيقـي هـو مـن يبنـي جيـلاً واعيـاً ومـدركاً، ليـس فقـط بأهميـة المقاومـة، ولكـن أيضـاً بأهميـة الفكـر والثقافـة في بنـاء مجتمـعٍ قـوي.

وهنـا يُوجـه السـنوار رسـالة للأمة الإسـلامية بأهميـة التعليـم وبنـاء الوعـي، لأن الأمـة التـي تهتـم بتعليـم أبنائهـا وتطويـر قدراتهـم هـي أمـة قويـة قـادرة عـلى مواجهـة التحديـات المسـتقبلية.

خاتمة: الشهادة التي تبقى

إن شـهادة يحيـى السـنوار للأمـة الإسـلامية ليسـت مجـرد حكايـة، بـل هـي عـبرة ودعـوة للاسـتيقاظ والعمـل. إننـا بحاجـة اليـوم إلى قـادة يشـبهون السـنوار في صـبره وحكمتـه وإخلاصـه وتضحياتـه، وإلى شـعوب تعـي أن الطريـق إلى الحريـة يحتـاج إلى الإيمـان العميـق بالحـق وإلى الثبـات أمـام التحديـات.

تلـك الشـهادة هي رسـالة للأمـة بـأن الطريق صعـب، لكـن الإرادة القويـة تجعـل مـن المحـال ممكنـاً، وبـأن التضحيـات ليسـت عبئـاً، بـل هـي بـذور تُـزرع لمسـتقبل أفضـل. إن الأمـة الإسـلامية مدعـوة لأن تسـتلهم مـن هـذه المسـيرة العظيمـة طاقـة تدفعهـا لتحقيـق العـدل والحريـة، وأن تـدرك أن القـوة الحقيقيـة ليسـت في العـدد والعـدة، بـل في الإيمـان بقضاياهـا وفي تماسـكها ووحدتهـا.

شـهادة السـنوار تُذكّـر الأمـة بـأن عليهـا أن تقـف شـامخة، تُعـزز مـن قيـم الحـق والتضحيـة، وتبنـي أجيـالاً واعيـة ومخلصـة لقضاياهـا، حتـى تظـل حيـة في الذاكـرة وفي العمـل. ويكـون بذلـك السـنوار مثـالاً يُحتـذى للأجيـال القادمـة، وشـهادةً تسـتمد منهـا الأمـة العـزم والإلهـام.

❃ ❃ ❃

الشيخ محمد بن عبدالله الحصم

ترشيد العمل الجهادي (وحتى لا تكرر الأخطاء)

مقدمة (١):

حال الأمة الإسلامية بعد سقوط الخلافة

فلقد كانت الخلافة الإسلامية تنصهر فيها كل الولايات الإسلامية، على اختلاف أجناسها وأعراقها ولغاتها فتكون دولة واحدة. وبعد سقوطها بسبب ضعفها وتفريطها بأسباب النصر، وتكالب الأعداء عليها؛ جعلوا من هذه الولايات دولاً متفرقة، تفرقها حدود مصطنعة صنعها المحتلون وسموها بأسمائهم "حدود سايكس بيكو"، ولا يخفى مكرهم الكُبّار في تمزيق الدولة الواحدة إلى دويلات على حدود لم تكن عشوائية، بل جعلوا من هذه الحدود بؤراً للصراع، كافية لإشعال الفتن وربما الحروب بين بعضها البعض، وقد اختاروا بعناية من يحكم هذه الدول، وجعلوا على السلطة من يسمع لهم ويطيع، فإن أبى هؤلاء الحكام طاعتهم، أدبوهم بحروب، أو انقلابات، هم من يشعلها، وهم من يذكيها، ثم هم من يطفؤها بعد ذلك.

أثر حكام وعلماء السوء في تضليل الأمة

وعن طريق حكام الغفلة وعلماء السوء استطاع أعداؤنا تحويل أوثق عرى الإيمان وهو الولاء والبراء من كونه على الإسلام والإيمان إلى جعله على تلك الحدود المصطنعة، فجعلوا معقد الولاء والبراء هو الوطن لا الدين، فمن يجتمع معه في الوطن فهذا محل ولائه وبرائه مهما كان دينه، أما من هو خارج الحدود، فلا

يهتم بأمره، ولا يلزمه نصرته، وإن كان مسلما، فبعد أن كان المسلم أخا للمسلم، أصبح الكويتي أخا للكويتي والعماني أخا للعماني والمصري للمصري والفلسطيني للفلسطيني وهلم جراً...

ففرقتهم هذه الحدود وتعصبوا لها، وعقدوا الولاء والبراء عليها، وهكذا نجح الأعداء في تمزيق الأمة، وسيطروا على بلاد الإسلام، ونهبوا خيراتها، حتى إن اليهود، أجبن أمة وأذل شعب، يحتلون مسرى رسول الله ﷺ، ويسومون أهله في فلسطين سوء العذاب، والأنظمة العربية تتفرج، بل بعضها يتآمر، لأنهم يرونها قضية لا تخصهم، وطالما أن اليهود لم يعتدوا على حدود دولتهم، فالأمر عندهم لا يستحق تسيير الجيوش، وتحرير الأرض منهم إن كانت حدود الوطن التي أقرها الشقيّان "سايكس وبيكو" آمنة، فلا يهم بعد ذلك ما يجري في فلسطين وغيرها.

ولا يرون لأهل فلسطين عليهم من الحق إلا الدعاء، والشجب والتنديد، والاستنكار.

أما إعانتهم بالمال أو السلاح، أو القتال معهم، فهنا الوقوع في المحظور دولياً وهو "الإرهاب"، وهذا الذي تحاربه دولنا قبل أعدائنا، فكلُّ رفع للسلاح خارج إطار الوطن؛ "إرهاب" وخيانةٌ للوطن. ألم يُتهم الرئيس مرسي رحمه الله ويُحاكم ويُدان بتهمة التخابر مع حماس؟!

ويُلقى في السجن كل من يثبت عليه ذلك، سواء القتال أو التنسيق له، أو الدعم المالي، ويحجر على أمواله، وتقيد حركته ويُمنع من السفر، وربما يكون هذا الحكم وهذه العقوبة من قبل الأعداء، وتتولى الدول الوظيفية تطبيقه على مواطنيها، كما هو الحاصل مع بعض إخواننا.

ولقد جاءت أحداث طوفان الأقصى لتبين صدق ما ذكرنا، وأن الكدر من رأس العين، وأثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الحكومات لا تمثل شعوبها، فتركوا اليهود يدمرون غزة منزلاً منزلاً، ويقتلون رجالها ونساءها وأطفالها، ويهدمون مساجدها ومستشفياتها على رؤوس من فيها، والإعلام ينقل على الهواء مباشرة هذه الجرائم، وهذه الأنظمة جامدة لا تحرك جيوشها لإنقاذ إخوتهم في الدين والعروبة، فلا خير فيهم ولا في جيوشهم الاستعراضية التي لا تتحرك إلا لقمع شعوبها أو الدفاع عن طواغيتها، ولا خير في إعلامهم، ولا غيرة عندهم على عرض أو أرض، ولا همة ولا رغبة لديهم في جهاد أو نصرة، بل البعض منهم لم يؤجل حتى مواسم الرقص والعهر والحفلات تضامناً مع إخوتهم، بل أعلنوا ما كانوا يخفونه من التطبيع مع دولة يهود، فأُسْكِتَ كلُّ صوتٍ، وكُسِرَ كلُّ قلمٍ يناهض التطبيع، فهذه سجونهم ملأت بالدعاة والعلماء المنكرين لهذا التطبيع. فأي حركة للنهوض بالأمة ومحاولة إحيائها تعتمد على هذه الأنظمة لن تنجح حتى تعتبرهم جزءاً من المؤامرة؛ فتُعامِلهم على أساس أنهم من الأعداء وفي صفهم، فلا تثق فيهم؛ لا في وساطة ولا في غيرها.

ولقد قيّض الله جماعات ورجالاً من هذه الأمة تدعو للعودة إلى الجهاد في سبيل الله والتحرر من الأعداء، علماً أن الجهاد كله في عصرنا هذا جهاد دفع؛ تدفع به الأمة عن نفسها صيال أعدائها المتربصين بها، ولا يشترط لمثل هذا النوع من الجهاد شرط أبداً. وكان من حسن صنع الله في من رفضوا الاحتلال والانحلال وجاهدوا الكفار أن نصرهم الله ﷻ، حتى وصل بعض هذه الحركات إلى الحكم حديثا كـ "حركة طالبان"، وهم الآن مشغولون في ترتيب دولتهم وإمارتهم الإسلامية، وقد حصل منهم خير عظيم وبركة، وأمن وأمان، نسأل الله أن يوفقهم لما فيه خير لبلادهم، وأن يجعلهم ردءا للإسلام وأهله، وأن يثبتهم، وينصرهم على من عاداهم، وهم الآن في فتنة التمكين، بعد أن نجحوا في فتنة الاستضعاف، وهم الآن على المحك فإن أحسنوا فلأنفسهم، وإن أساؤوا فعليها، ولنا فيهم ومنهم دروس وعبر لعلنا نتحدث عنها فيما بعد.

الأخطاء في الجهاد أمر لا بد منه والواجب التصحيح

طبيعة كل عمل بشري لا بد فيه من



وقوع بعض الأخطاء، فَحَصَلَ من هذه الجماعات وهؤلاء الرجال أخطاء يقتضيها القصور البشري، دخل منها الأعداء للتشكيك في هذا الدين وحملته، وخاصة شريعة الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، كما صح ذلك عن النبي ﷺ، فتقيأ الزنادقة نفاقهم وحربهم على هذا الدين في جميع وسائل الإعلام، خاصة بعد تحول هذه الأخطاء إلى انحراف واضح وممنهج على أيدي جماعات الغلو، الذين شوّهوا صورة الإسلام والجهاد، وصدّوا عن سبيل الله.

أثر جماعات الغلو في تشويه شريعة الجهاد

كم جرَّ هؤلاء الغلاة على الإسلام وأهله من الويلات، فكانوا جنوداً للشيطان لا للرحمن، وكان شرهم على المسلمين أعظم من شرهم على الكفار؛ فأعملوا القتل في أهل الإسلام، واستباحوا دماء أهل القبلة وكفروهم بأدنى الشُبَه. وصدق النبي ﷺ حيث قال فيهم: (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان).

كم جرَّ الغلاة على الإسلام وأهله من الويلات، فكانوا جنوداً للشيطان لا للرحمن، وكان شرهم على المسلمين أعظم من شرهم على الكفار؛ فأعملوا القتل في أهل الإسلام، واستباحوا دماء أهل القبلة وكفروهم بأدنى الشبه.

والعجيب كيف تقاطعت مصالحهم مع أعداء الدين، فبمجرد ظهورهم تنفس العدو الصعداء، وبدأ يتماسك ويكسب على الأرض، ويسترد المناطق، ومن يزعمون أنهم دولة الإسلام يوجهون سلاحهم إلى إخوانهم من الجماعات الأخرى، ويغدرون بالمسلمين عن طريق المفخخات، وعمليات اغتيال للقادة المؤثرين.

وهؤلاء أمرهم واضح قد جلاهم النبي ﷺ لنا لكي لا نغتر بهم، ونعرف حقيقتهم، وحكم ﷺ عليهم بالإبادة؛ فقال -كما جاء في الحديث-: (لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد)، وما ذاك إلا لعظيم شرهم وأذاهم للمسلمين وإفسادهم للدعوة الإسلامية.

وخوارج العصر كخوارج الماضي وإن كانوا لا يكفرون بالكبيرة، لكنهم انحرفوا في هذا الباب فكفّروا بما ليس بمكفر، ولا يفرقون بين مجتهد وغير مجتهد، وجعلوا من أنفسهم ممثلين للدين الحق والإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، فمن ينتقدهم ينتقد الإسلام، ومن يطعن فيهم يطعن في الإسلام، وعليه فهو عندهم كافر حلال الدم، فاستباحوا دماء وأعراض مخالفيهم، ولم يقبلوا ممن يخالفهم صرفاً ولا عدلاً.

وعلم الأعداء كيف يستغلون هذا الفهم الأعوج للإسلام، فحرصوا على تسليمهم المناطق من غير قتال، ليوهموهم بامتداد نفوذهم، وزرعوا فيهم قيادات مهمتهم المحافظة على هذا الانحراف، وإخماد كل صوت معترض يدعوا لتصحيح المسار.

فنسأل الله ﷻ أن يزلزل عروش الطواغيت، ويخزيهم خزياً عظيماً على خذلانهم لأهلنا في غزة. ونسأل الله ﷻ أن يرد المسلمين إليه رداً جميلاً وأن يُهيء لنا من أمرنا رشداً، وأن يرزقنا قائداً ربانياً وإماماً مُخْلِصاً مُخَلِّصاً، يجاهد في سبيل الله، ويقودنا بكتاب الله.

اللهم إن اليهود طغوا في البلاد، وأكثروا فيها الفساد، فصب عليهم يا ربنا سوط عذاب، اللهم أنزل بساحتهم زواجر العذاب، واجعلهم عبرة لجميع الأحزاب، اللهم غرّهم حلمك وكذبوا رسلك وقتلوا أولياءك، اللهم فدمرهم تدميرا، والعنهم لعناً كبيراً، اللهم انصر إخواننا في غزة، اللهم تقبل شهداءهم واشف جرحاهم، اللهم لا يهلكون وأنت رجاءهم، اللهم انصرهم نصراً عزيزاً، اللهم آمين آمين آمين.



أكثر من ٤٠٠ يوم

من العدوان والصمود الأسطوري

في غزة، مضى أكثر من ٤٠٠ يوم من القصف والقتل والخراب والتفجير والتجويع والتدمير والتهجير والاعتقالات والتنكيل والاضطهاد. كل ذلك يحدث في عصر التنوير والإعلام، على مرأى من العالم ومسمعه. والعالم الديمقراطي الذي يدّعي حفظ حقوق الإنسان صامتٌ أخرس، رغم وصول الأمر إلى حد الجنون، في ظل المجازر البشعة التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين، إذ أحال المدن الحية إلى آكام ركام وأتلال من التراب، وبات النّاس يعيشون في الخيام ولا يجدون لقمة يسدّون بها جوعهم. والعالم المتشدق بالديمقراطية لا يستطيع اتخاذ قرار جريء واحد لوقف ما يحدث، لأن حاكمة العالم؛ الولايات المتحدة، لها مصلحة في استمرار الحرب الصهيونية. يريدون أنْ يقتلوا المسلمين عن بكرة أبيهم، يريدون أن لا يبقى غزّيٌ واحدٌ، وهذا ما يفسر الحجم الهائل من الاعتداءات اليومية والأطنان من المتفجرات التي يُلقُونها على المواطنين الأبرياء بلا تفكيك بين شاب وشيخ وطفل، لأنه لا توجد جهة ردع، لتقف في وجه الاحتلال، فالكل متواطئ،

وهذا ما يمنحه الضوء الأخضر لمواصلة حرب الإبادة الجماعية في غزة المكلومة.

علاوة على ذلك، أكثر من ملياري مسلم على وجه البسيطة، كأنهم أعجاز نخل خاوية إلا من رحم الله، الكفار من يهود ونصارى وأمريكان وبوذية وملاحدة ومن لا دين لهم تنادوا وتجَمَّعوا ودعموا ذلك العدو الغاصب القاتل، ذلك العدو المتعجرف، ذلك العدو الذي كشّر عن أنيابه، ونحن أهل الإسلام جيوش ودول وشعوب وأسلحة وطائرات ودبابات لم نحرك ساكنًا، ولم تتحرك فينا غيرة على دين الله، وعلى حرمة الله إلا من رحم الله.

إنّ صروح الظلم الصهيوني في غزّة انهدّت بعدما علتْ وتمادتْ في البلاد وعاثتْ فيها الفساد، وبفضل القوي القادر القهّار، تمرّغتْ أنوفٌ -طالما شمختْ بكبريائها وتعالتْ في شممها- في الرغام، وتحطمتْ رؤوسٌ لم تكن تحسب أن صروف الدّهر ستدور عليها، أو أنّ عوادي الزمن ستمتدّ يدها إليها، وقام المستضعفون المضطهدون من كتائب القسّام من تحت الأنقاض والأنفاق هادرين منطلقين يطلبون الثأر من الذين سقوا شعبهم كؤوس الذل وجرّعوهم غُصص الهوان.

رغم شدّة المصاب الأليم، والدمار الرهيب الذَيْن لحقا بسكّان قطاع غزة، بينما كانت تُغير الطائرات الحربيّة الصهيونية بحممها الملتهبة والمتلاحقة على المدنيين العزّل، إلا أنهم يُصرون على التشبث بأرضهم ووطنهم، فيما تحاول مئات الأسر الغزّية لملمة جراحها رغم المصاب والدمار الذي حل بها، لاسيما تلك العائلات التي ودّعت أبناءها الشهداء دفعة واحدة، وسُوّيت بيوتها بالأرض.

ولسان حالهم يقول: «مهما فعلوا بنا، وأرهبونا، وهجّرونا من بيوتنا، وقتلوا أبناءنا الشهيد تلو الشهيد، فلن ينالوا من إرادتنا التي تشبعت بالصمود والتحدي، ولن يستطيعوا القضاء على المقاومة التي هي جزء منا ونحن جزء منها».

فما سرُّ هذا الصمود، وما سرُّ هذا الثبات، وما سرُّ هذا النفس الطويل، وما سرُّ أنّهم أرهقوا العدوّ وكبّدوه خسائر لم تكبّده أية دولة قوية طيلة سنوات زرع هذا الكيان الغاصب على أرض المسلمين ؟!

لنستمع إلى الغزاويين أنفسهم: "صمودنا في غزة وشمالها ليس قوة منا، بل هو من الله وحده، لا مقومات للصمود والثبات فيها من الجانب المادي ولا حتى المعنوي والنفسي"، بهذه الكلمات عبّر الصحفي أحمد الزيتونة عن معاناة عشرات الآلاف من الفلسطينيين المحاصرين وسط آلة القتل الصهيونية في شمال غزة.

ويضيف الزيتونة قائلًا: "هل المعلّبات وشوية الحاجات الأخرى صمود؟! النّاس هنا في حالة كربٍ ومجاعةٍ ودمارٍ نفسي ومعنوي لأبعد الحدود، ولكن الحمد لله... لا أريد من أحد أن يحدثنا عن الصمود والثبات، تفضل عش بيننا، وقل ما تشاء".



مظلومية المرأة الأفغانية

نواف المطيري

أولى الإسلام أهمية كبرى لحقوق النساء، فأوصى بهن النبي ﷺ خيرًا وحثّ على إكرامهن، فقال ﷺ: (أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم)[١]، وقال ﷺ: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي). وفي كتاب الله، أعطيت المرأة حقوقها كاملة، فمن حقها في الميراث إلى حقها في بيت الزوجية وحقها في المهر، إلى غير ذلك من حقوق المرأة التي كانت تُهمل في الجاهلية، فأنصفها الشرع الحكيم وردّ لها حقوقها، وذلك لأن المرأة محور أساسي في صلاح المجتمعات، فهي التي إن صلحت صلح الأبناء واستقامت البيوت واضمحلت المنكرات والتبرج والفواحش، فهي مربية الأجيال وأم العلماء والقادة، فكل عالم من علماء الأمة تجد له أمًّا مربية عظيمة تدعو له وتعلّمه أحسن الخصال.

سعي الغرب لإفساد المرأة

ولمكانة المرأة العظيمة في صلاح المجتمعات؛ سعى الغرب -بكل ما يملك من أدوات- لإفسادها؛ فوجّه لها الإعلام الهابط، وأخرجها في شتى مجالات الإفساد ونشر الرذيلة. وجعل الغرب قياس التزام المجتمعات بالإسلام بالتزام نسائهن بالحجاب ولزومهن بيوتهن ومحافظتهن على تربية أبنائهن، فإذا رأوا التزام المرأة بتعاليم دينها وعفّتها ورفضها الانسياق وراء الدعاية الغربية؛ وجهوا لها أسهم الإعلام وحاولوا -بشتى السبل- إخراجها من بيتها ونزع حجابها، ليصلوا إلى غاياتهم في خراب الأسر وتفككها، فيسهل عليهم الوصول إلى عقول الأبناء والبنات.

فشل الغرب في تغريب المرأة الأفغانية

رغم استمرار الحرب الأمريكية لمدة

(١) رواه أبو داود.

عشرين عامًا، ظلّت الأسرة الأفغانية والنساء في أفغانستان متمسكات بتعاليم الإسلام، ولم يغيرن ولم يبدلن بفضل الله ﷻ؛ مما أثار حنق المحتل الذي شعر بالفشل في تحقيق أهداف حربه، إضافة إلى فشله العسكري، وفشله في بث سمومه الفكرية.

فبدأ بحملاته التشويهية ضد الإمارة الإسلامية، وبث الإشاعات في موضوع تعاملها مع النساء. وبفضل الله تعالى، تفشل حملاتهم في كل مرة، وتصطدم بحقيقة أن الإمارة الإسلامية تعامل النساء وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية السمحة، وتجد المرأة كل خير وإكرام، لا كما يحصل في دول الغرب من جعلها سلعة لشهواتهم، تتعرى لكسب المشاهدات، وتخرج من بيتها لتعمل ليل نهار لتؤمّن طعام يومها.

ومع حرص الإمارة الإسلامية على التعليم إلا أنها حرصت على أن يتم تنقية التعليم من شوائب التغريب، فمنعت الاختلاط بين الجنسين، ومنعت دخول النساء في الأقسام الخاصة بالرجال والتي تحتاج إلى جهود بدنية لا تستطيعها النساء، ومنعت تدريس بعض المواد المخالفة للشريعة الإسلامية.

ابتعاث النساء والإعلام؛ من أساليب الغرب في إفساد المرأة المسلمة

كان للإعلام أثر كبير في إفساد المرأة في كثير من الدول الإسلامية والعربية، فغشوا النساء بقدوات مزيفة من المغنيات والممثلات و(المثقفات) اللاتي يحملن الأفكار الإلحادية أو النسوية، ونشروا التعري والفسق، وشجعوا كل ساقطة تنشر مفاتنها واستضافوها في القنوات والمجلات. ولما ضعف دورهم الإعلامي مع صعود الإعلام الإسلامي وقوة تأثيره خلال فترة مضت؛ رتبوا برامج لابتعاث النساء إلى الدول الغربية؛ فتغيرت أفكار كثير من النساء المبتعثات ونزعن الحجاب ورجعن إلى أوطانهن ينشرن الفكر الغربي.

ثبات المرأة الأفغانية مصدر فخر واعتزاز ونموذج يُحتذى به

انتصار المرأة الأفغانية على الحرب الشعواء التي شُنّت ضدها لمحاولة سلخها عن عقيدتها؛ نموذج يُحتذى به، فبالرغم من الفقر والحرب وطول أمد الصراع في أفغانستان، إلا أن حفيدات خديجة وعائشة وأم عمارة رضي الله عنهن أثبتن للعالم أجمع أن المرأة المؤمنة لا تُزعزعها المحن ولا تخدعها الشعارات البراقة، وأن المرأة إذا حملت رسالة الإسلام وتحصّنت بالعقيدة أعدّت للأمة جيلاً لا ينحني ولا يتزحزح.

* * *

الأمير الحكيم والعالم الجليل الشهيد المولوي

معاذ (زبير)

(تقبله الله)

أبو يحيى البلوشي



قبل سنوات، قضيت وقتًا مع الصديق والزميل والداعية الشجاع؛ الشهيد المولوي سعد رحمه الله، الذي أسر قلوبنا بأخلاقه النبيلة وبتضحياته وإخلاصه، حتى أصبح من أحب الناس إلينا وأصبح طريقه في الجهاد أحب الطرق إلى قلوبنا.

كان الشهيد المولوي سعد، رحمه الله، من بين الثمانية عشر مجاهدًا الذين استشهدوا في إنزال كبير نفذته القوات الأمريكية. ففي يوم ٣ من ربيع الأول ١٣٩٧ هـ.ش، قامت القوات الأمريكية بعملية إنزال ليلي على مواقع المجاهدين في منطقة خاشرود بولاية نيمروز، حيث تصدى ثلاثة من المجاهدين الشجعان: الأستاذ عبيد، وشيردل، والأستاذ ياسر، لهجومهم، وأظهروا صمودًا فائقًا، حتى أن سكان المنطقة شهدوا صرخات الجنود الأمريكيين وهم يستغيثون.

في تلك الغارة، استشهد العديد من المجاهدين، فيما سقط عدد من الجنود الأمريكيين قتلى، ولكن القوات الأمريكية لم تتراجع، وظلت طائراتهم تحوم فوق المنطقة يومين، وأثناء هذا القصف، ارتوى عدد من المجاهدين من كأس الشهادة، وكان الشهيد المولوي سعد ورفيقه الشهيد مولوي معاذ رحمهما الله، من بينهم.

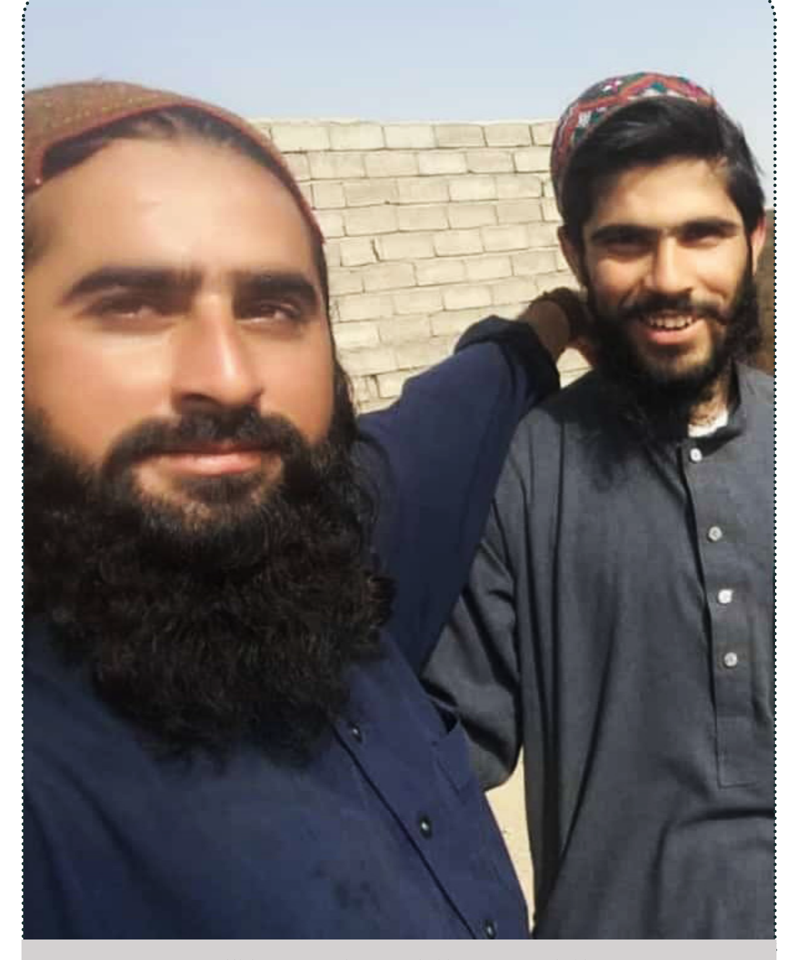
رغم أنني لم أكن أعرف الشهيد مولوي معاذ معرفة شخصية، إلا أن محبة المولوي سعد له؛ حبيب قلوبنا، بات وكأننا أصدقاء مقربون، حتى صارت صورته مألوفة لي كأحد رفاقي. أسأل الله أن يتغمده برحمته.

وُلد الشهيد المولوي زبير، المعروف باسم "معاذ"، عام ١٣٧٣ هـ.ش، بدار الهجرة، وأكمل دراسته الشرعية في مدرسة "منبع العلوم" في كوه ون. واشتعلت فيه روح الجهاد بعد معرفته لواقع الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ومعاناة الشعب الأفغاني.

كان الشهيد متأثراً بواجب النصرة الإسلامية، ومنذ شبابه يتأجج في قلبه الشوق للجهاد. فبدأ العودة إلى أفغانستان -بعد إتمام التدريبات اللازمة- في إحدى العطلات السنوية، واستمر في العودة إليها كلما سنحت له الفرصة

للمشـــاركة في الجهـــاد الأفغانـــي.
وفي عـــام ١٣٩٦ هـ.ش، بعـــد إتمـــام دراســـته الدينيـــة، عـــاد بشـــكل نهائـــي إلى أفغانســـتان، ورفـــض العـــودة إلى ديـــار الهجـــرة قائـــلاً:
"لقـــد وجـــدت راحتـــي هنـــا".
ونظـــراً لأخلاقـــه الرفيعـــة وتفانيـه، تـــم تعيينـــه أمـــيراً لغرفـــة العمليـــات في منطقتـــي برافشـــه وخـــاشرود.

مـــن أبـــرز صفـــات الشـــهيد التـــي أجمـــع عليهـــا غالبيـــة المجاهديـــن الذيـــن عملـــوا تحـــت قيادتـــه كانـــت حكمتـــه وحنكتـــه في الإدارة. كان معروفًـــا بأخلاقـــه الرفيعـــة وتعاملاتـــه الإنســـانية الراقيـــة مـــع مـــن هـــم تحـــت إمرتـــه. لـــم يكـــن يأمرهـــم بأســـلوب جـــاف أو متعـــالٍ، بـــل كان يخاطبهـــم بـــروح الأخـــوة والمـــودة، مُســـتخدماً أســـلوب النصـــح والإرشـــاد بحكمـــة بالغـــة.


المولوي سعد والمولوي معاذ رحمهما الله



هـــذا الأســـلوب المتميـــز أكســـبه احـــترام المجاهديـــن ومحبتهـــم، وســـاهم بشـــكل كبـــير في تحقيـــق أهدافهـــم بفعاليـــة وإيجابيـــة، وحتـــى يومنـــا هـــذا، لا تـــزال ذكـــراه العطـــرة وأخلاقـــه النبيلـــة حـــاضرة في قلوبهـــم وأحاديثهـــم.

الشهادة

في تاريـــخ ١٣٩٧/٩/٣ هـ.ش، نفـــذت القـــوات المحتلـــة الأمريكيـــة غـــارة جويـــة، في منتصـــف الليـــل، عـــلى الغرفـــة المركزيـــة للمجاهديـــن في مديريـــة خـــاشرود في "كمربنـــد"، أي الحـــزام الـــذي رتبـــه المجاهـــدون للأعـــداء في ولايـــة "نيمـــروز".
أســـفرت المواجهـــة عـــن استشـــهاد عـــدد مـــن المجاهديـــن. كان الشـــهيد المولـــوي معـــاذ أمـــير

غرفة "عثماني"، التي كانت الأقرب إلى مراكز العدو في منطقة خاشرود. بعد الغارة، انتشرت عدة طائرات بدون طيار في سماء المنطقة لرصد المجاهدين واستهدافهم، مما دفعهم للتفرق حفاظًا على أرواحهم، ومع ذلك، لم يكن لدى المجاهدين الموجودين في غرفة "عثماني" أي معلومات دقيقة حول الوضع في "كمربند"، خاصة وأن الأجهزة اللاسلكية كانت معطلة في ذلك الوقت.

كانت منطقة "كمربند" خالية من المدنيين، إذ كانت مخصصة للمجاهدين فقط، وهذا ما جعل التخفي والابتعاد عن أنظار الطائرات أمراً ضرورياً.

قبل أيام من الغارة، رأى المولوي معاذ في منامه الشهيد أيوب في حالة جيدة، يقول له: "كلنا ننتظرك، متى ستأتي؟". كما أفاد بعض رفاقه في غرفة "عثماني" بأن الشهيد رأى في المنام أنه سيستشهد مع المولوي سعد. عندما وصل المولوي سعد إلى خاشرود، غمرت الشهيد فرحة بلقائه، وزاد يقينه بأن موعد شهادته قد اقترب.

بعد رؤيا استشهاده؛ سلّم المولوي معاذ هاتفه إلى أحد أصدقائه باسم المولوي داد اللّٰه، وكتب وصيته في كراسة صغيرة، طالباً منه كتمان الأمر. وأخبر المولوي داد اللّٰه بالرؤيا والوصية بعد استشهاده، لتبقى شاهدة على إرادة الشهيد واستعداده للفداء.

بعد رؤيته لهذه الرؤى، سلّم المولوي معاذ هاتفه إلى أحد أصدقائه باسم المولوي داد الله، وكتب وصيته في كراسة صغيرة، طالباً منه كتمان الأمر. وأخبر المولوي داد الله بالرؤيا والوصية بعد استشهاده، لتبقى شاهدة على إرادة الشهيد واستعداده للفداء.

في الليلة ذاتها، خرج المولوي سعد من منطقة "رودبار"، مركز المجاهدين في مديرية "چهاربرجک" بولاية "نيمروز"، متوجهًا إلى خاشرود مع عدد من المجاهدين، حيث أمضوا ليلتهم في الطريق. وعندما وصل المولوي سعد إلى "كمربند"، ذهب إلى غرفة "عثماني" لإعانة المجاهدين، فالتقى هناك بالمولوي معاذ. عندها قال له المولوي سعد: "سمعتُ أنك استشهدت!" فاكتشف أن شهيدًا آخر يحمل نفس الاسم هو من استشهد، فرد مولوي معاذ بابتسامة: "لا تقلق، أنا وأنت سنستشهد معاً". وكان الشهيد المولوي سعد يقول لرفاقه -بينما الطائرات تحلق فوق المنطقة-: "الحوريات يجلسن فوق هذه الطائرات، لا نعلم من سيقع عليه الاختيار".

قام الرفيقان بنقل المجاهدين إلى منطقة "الوطن" - وهي منطقة سكنية في خاشرود - وكانا آخر من غادر المكان. وفي صباح يوم ١٣٩٧/٩/٤ هـ.ش، استهدفت طائرات الاحتلال الشهيدين بقصف مباشر أثناء خروجهما، ليصعدا معاً إلى عليين. تقبلهما الله وجعل مثواهما الفردوس الأعلى.

إن الشهادة هي بوابة السائرين نحو الحق، تفتح لهم أبواب السماء وتمنحهم الراحة الأبدية بعد الكفاح. فالشهيد لا يتراجع عن جهاده، بل تظل عينه على رضا الله ونيل الشهادة، وكما قال النبي ﷺ: (للشهيد عند الله ست خصال...)، فإنه يصل إلى مراتب لا يدركها إلا من ضحى بحياته في سبيل الله. رحم الله الشهيد المولوي معاذ ورفاقه، وجعلنا أوفياء لدمائهم وأمناء على الطريق الذي رسموه بدمائهم.

❋ ❋ ❋

أفغانستان
في شهر جمادى الأولى 1446هـ
(3 نوفمبر – 1 ديسمبر 2024م)

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث وأبرز التطورات التي حدثت على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر. ولمزيد من تفاصيل هذه الأخبار بإمكانكم الرجوع للموقع الإلكتروني (باللغة العربية) لإمارة أفغانستان الإسلامية.

* بدء مشروع لإعادة تأهيل ١٩ مدرسة في جوزجان بتمويل حكومي

أعلنت وزارة التعليم في أفغانستان عن انطلاق مشروع لإعادة تأهيل ١٩ مدرسة في عشر مديريات بولاية جوزجان، بتمويل حكومي، بتكلفة تتجاوز ٨ ملايين أفغاني.

وأكد المسؤولون في الوزارة على أهمية تحسين المرافق التعليمية لضمان جودة العملية التعليمية، موضحين أن الوزارة تواصل تنفيذ خططها الرامية إلى رفع كفاءة المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء البلاد.



* بجهود علماء الدين وزعماء القبائل في قندوز، إنهاء عداوة دامت ٢٠ عامًا بين عائلتين

بفضل مساعي علماء الدين والزعماء القبليين، وُضِع حدٌ لعداوةٍ طويلة الأمد استمرت ٢٠ عامًا بين عائلتين في ولاية قندوز. وأوضح الحاج آغا مير ناصري، مسؤول المجلس القبلي في قندوز، أن العداوة التي دامت لعقود كانت قد أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة اثنين آخرين.

* ازدياد الطلب على الزعفران الأفغاني في الأسواق الأوروبية

قالت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إن أحد التجار المشاركين في المعرض التجاري المقام في العاصمة الفرنسية باريس، أبرم اتفاقاً لشراء ٦٠٠ كيلوغرام من الزعفران الأفغاني، في صفقة تُقدر قيمتها بمليون وسبعين ألف دولار أمريكي.

ويُعـد الزعفـران أحـد أبـرز المنتجـات التصديريـة لأفغانسـتان، حيـث يُـزرع في عـدد مـن الولايـات، أبرزهـا هـرات وبلـخ وقندهـار وسرپـل ودايكنـدي وأوروزغـان. ويكتسـب زعفـران هـرات مكانـة متميـزة في الأسـواق العالميـة نظـراً لجودتـه العاليـة.

* وزارة المهاجريـن توقّـع ثـلاث اتفاقيـات بقيمـة ٦٠٠ ألـف دولار لدعـم العائديـن

أعلنـت وزارة المهاجريـن عـن توقيـع ثـلاث اتفاقيـات تعـاون مـع مؤسسـات، تهـدف إلى دعـم العائديـن مـن الـدول المجـاورة؛ بتوفـير السـكن وفـرص العمـل والمسـاعدات الغذائيـة، بتكلفـة إجماليـة تبلـغ ٦٣٨,٠٥٤ دولارًا أمريكيًـا.

وأفـاد بيـان صـادر عـن الـوزارة أن الاتفاقية الأولى جـرى توقيعهـا مـع منظمـة "بـشري خـيري" لبنـاء منـازل لــ ٨٠٢ مـن العائديـن في قندهـار بقيمـة تصـل إلى ٤٧٦,٦٨٥ دولارًا.

وسـتتولى منظمـة "أكتـد" تجهيـز فـرص عمـل لــ ١٠٠ شـخص في ولايـة بلـخ، مـن خـلال دعـم مشـاريع معالجـة السـجاد، وذلـك بميزانيـة تبلـغ ٩٩,٨٤٩ دولارًا، بهـدف تعزيـز اسـتقرار العائديـن اقتصاديًـا.

أمـا الاتفاقيـة الثالثـة، فتتعلـق بتوزيـع المـواد الغذائيـة في ولايـة بغـلان بتكلفـة ٢٧,٣٢٠ دولارًا، بالتعـاون مـع منظمـة "التنميـة والبحـث العلمـي"، ممـا سـيعود بالفائـدة عـلى ٦١٥ مـن العائديـن لتخفيـف معاناتهـم وضمـان حصولهـم عـلى احتياجاتهـم الأساسـية.

* اسـتمرار ملاحقـة فلـول داعـش؛ مقتـل واعتقـال عنـاصر داعـش في عـدة ولايـات أفغانيـة

نفـذت القـوات الأمنيـة سلسـلة مـن العمليات الناجحـة ضـد خلايـا داعـش الخارجيـة، ممـا أسـفر عـن مقتـل أربعـة عنـاصر مـن التنظيـم واعتقـال عـدد آخـر.

وأكـدت السـلطات الأمنيـة أن القـوات الخاصـة نفـذت عمليـات في ولايـات غـور وكابـل وكونـر، مشـيرة إلى نجـاح ملحـوظ لهـذه القـوات في تقويـض شـبكة داعـش التـي كانـت وراء العديـد مـن الأعمـال التخريبيـة في البـلاد هـذا العـام.

وبحسـب مصـادر موثوقـة، فـإن العمليـات الأمنيـة التـي اسـتمرت عـلى مـدار ٤٨ سـاعة، اسـتهدفت الخلايـا النشـطة لداعـش التـي كانـت تعمـل عـلى تنفيـذ هجمـات وحشـية ضـد المدنيـين والقـوات الأمنيـة.

* وزارة العـدل تسـتعيد ٥٥ ألـف جريـب مـن الأراضي الحكوميـة المغتصبـة في كابـل

أعلنـت وزارة العـدل، عـن اسـتعادة نحـو ٥٥ ألـف و٣٧ جريبًـا مـن الأراضي الحكوميـة المغتصبـة في العاصمـة كابـل، وذلـك عـبر جهـود لجنـة مكافحـة الاسـتيلاء عـلى الأراضي عـلى مـدار العامـين الماضيـين.

وأفـادت الـوزارة بـأن الأراضي المسـتردة موزعـة في مناطـق متعـددة داخـل العاصمـة، في خطـوة تأتـي ضمـن حملـة واسـعة لمكافحـة اسـتيلاء الأفـراد عـلى الأراضي الحكوميـة، العامـة، والوقفيـة.

* وزارة المعـارف: بنـاء ١٢٥ مدرسـة جديـدة خـلال سـتة أشـهر

أعلنـت وزارة المعـارف، عـن إنجـاز بنـاء ١٢٥ مدرسـة وأكثـر مـن ٣٠ مدرسـة دينيـة في مختلـف أنحـاء البـلاد خـلال الأشـهر السـتة الأولى مـن العـام الشـمسي الحـالي.

وصرح المتحـدث باسـم الـوزارة، منصـور أحمـد حمـزة، أن هـذه المشـاريع التعليميـة تمـت بتكلفـة إجماليـة تجـاوزت ١,٢٢٤ مليـار أفغانـي، بتمويـل مشـترك مـن الـوزارة والمؤسسـات الداعمـة والتجـار المحليـين.

وأضـاف حمـزة أن الـوزارة قدمـت أيضًـا تسـهيلات إضافيـة للطـلاب بقيمـة ٢٠٠ مليـون أفغانـي، تضمنـت بنـاء جـدران حمايـة وتركيـب أنظمـة كهربـاء وإنشـاء آبـار ميـاه صالحـة للـشرب

وغيرهـا مـن المرافـق الضروريـة.

* افتتـاح مصنـع بطانيـات في أفغانسـتان باسـتثمار ٩٣٠ مليـون أفغانـي وتوفـير ٩٠٠ فرصـة عمـل

أعلنـت إدارة الشـؤون الاقتصاديـة، عـن افتتـاح مصنـع جديـد لإنتـاج البطانيـات باسـتثمار بلـغ ٩٣٠ مليـون أفغانـي، ويوفـر حاليـاً فـرص عمـل لنحـو ٩٠٠ شـخص.

المصنـع حصـل عـلى دعـم مـن صنـدوق تنميـة الزراعـة في أفغانسـتان، الـذي وفـر آلات بقيمـة ١٠٠ مليـون أفغانـي عـبر نظـام تمويـل إسـلامي بالمرابحـة.

ويعتمـد المصنـع عـلى المـواد الخـام المحليـة مثـل الصـوف والقطـن، ممـا يسـهم في تعزيـز قطاعـي الزراعـة والثـروة الحيوانيـة، فضـلاً عـن خلـق المزيـد مـن فـرص العمـل.

وتبلـغ الطاقـة الإنتاجيـة الحاليـة للمصنـع إنتـاج ألـف بطانيـة يوميـاً، مـع توقعـات بزيـادة الإنتـاج إلى خمسـة آلاف بطانيـة يوميـاً قريبـا.

* وزارة الدفـاع: إصـلاح ٤٩٤ مركبـة عسـكرية في قيـادة التدريبـات العسـكرية المشـتركة بكابـل

أعلنـت وزارة الدفـاع عـن إصـلاح وتجهيـز ٤٩٤ مركبـة عسـكرية متنوعـة، خلال الأشـهر السـتة الماضيـة ، في ورشـة كتيبـة الإمـدادات التابعـة لقيادة التدريبـات العسـكرية المشـتركة "عبـد اللـه بـن مسـعود ﵁ ".

وأوضحـت الـوزارة في بيـان صحفـي أن المركبـات التـي تـم تأهيلهـا شـملت ٣٦٩ مركبـة رينجـر، و١٠ دبابـات همفـي، و٣١ شـاحنة دوليـة، و١٧ حافلـة كاسـتر هنديـة، و٦ مركبـات مـن نـوع "بـرادا بـي"، و٥ مركبـات "بابكيـت"، ورافعـة واحـدة، و٢٥ مركبـة فـورد، و٤ شـاحنات مـن نـوع مـاز ٥٠٠، بالإضافـة إلى ٢٦ مركبـة عسـكرية أخـرى مـن طـرازات متنوعـة.

* اسـتولى عليهـا مسـؤولون أثنـاء الاحتـلال الأمريكـي؛ الإمـارة الإسـلامية تسـتعيد ٣ ملايـين فـدان مـن الأراضي المغتصبـة

أعلنـت الحكومـة الأفغانيـة عـن اسـترداد مـا يقـارب ٣ ملايـين فـدان مـن الأراضي المغتصبـة في جميـع أنحـاء البـلاد، في محاولـة لتصحيـح الأوضـاع وتعزيـز سـيادتها الوطنيـة ومنـع غصـب الأمـلاك والعقـارات والأراضي الحكوميـة.



وقـد تمكنـت السـلطات مؤخـراً من اسـتعادة حـوالي ٦٧ ألـف هكتـار مـن الأراضي الحكوميـة التي كانـت قـد سُـلبت في مناطـق متعـددة مـن العاصمـة كابـل، وذلـك في إطـار جهـود مسـتمرة للحـد مـن ممارسـات الغصـب والاسـتيلاء عـلى ممتلـكات الدولـة.

* افتتاح مصنع للمواد الصحية في بروان شمال أفغانستان

افتُتح مصنع "ويلنس فارما" لإنتاج المواد الصحية في الحديقة الصناعية بولاية بروان شمال أفغانستان.

ويوفر المصنع، الذي بلغت تكلفته الإجمالية ٣ ملايين دولار، فرص عمل مباشرة وغير مباشرة لما يقارب ١٠٠٠ شخص، بقدرة إنتاجية تبلغ ٦٠٠ حفاضة في الدقيقة.

ويخطط المسؤولون في المصنع لإضافة خطوط إنتاج جديدة تشمل منتجات صحية أخرى في المستقبل القريب.

* أفغانستان تستقبل أول شحنة تجارية عبر سكة الحديد من الصين

أعلنت وزارة الصناعة والتجارة، أن جهود مسؤولي الإمارة الإسلامية المتواصلة أثمرت عن وصول أول شحنة من البضائع التجارية تضم ٥٥ حاوية إلى أفغانستان عبر سكة الحديد.

وأوضحت الوزارة أن القطار انطلق من الصين قبل عشرين يومًا، ومن المقرر أن يعود محملًا ببعض المنتجات التصديرية الأفغانية إلى كل من: كازاخستان، أوزبكستان، والصين.

يشار إلى أن الشحنة تتضمن معدات إلكترونية وملابس وأقمشة وعددًا من الأدوات الأخرى.

* افتتاح مصنع لإنتاج المكرونة في ولاية ميدان وردك

بدء تشغيل مصنع "يلدا سبا" لإنتاج المكرونة، في ولاية ميدان وردك، بتكلفة بلغت ٣٠٠ ألف دولار أمريكي.

المصنع سينتج يوميًا ما بين ٦ إلى ٨ أطنان من المكرونة، ويوفر حاليًا فرص عمل لـ ٢٠ عاملًا.

يذكر أن الأسبوع الماضي شهد افتتاح مصنع لتغليف الأقلام في نفس الولاية، بتكلفة بلغت مليون دولار أمريكي.

* إحياء ١٥٠ هكتارًا من الغابات في ولاية بنجشير خلال العام الجاري

أعلنت مديرية الزراعة في ولاية بنجشير شمال أفغانستان، عن إحياء ١٥٠ هكتارًا من الغابات في الولاية خلال العام الشمسي الجاري.

وأوضح مدير الزراعة في الولاية أن أكثر من ٩٨ كيلوغرامًا من بذور النباتات، بما في ذلك الصفصاف الروسي والبلوط واللوز، والجوز والرمان والعشبة الطبية "الأنغوزه"، قد زُرعت هذا العام بهدف إعادة تأهيل الغابات.

وشدد على حظر تهريب وقطع الأشجار، مشيرًا إلى أن المديرية أنشأت جمعيات حماية للغابات في مركز الولاية وفي المديريات السبع التابعة لها، بهدف تعزيز حماية هذه الموارد الطبيعية.



القدس نادت

د.عبد المعطي الدالاتي

سكتُوا وما فتحُوا فماً   فجراحُهم نطقت دماً
سكتوا ولم يتكلّموا   لمّا الرصاصُ تكلّما
ثبتوا ثباتَ جبالِنا   وهوَوا فصاروا أنجماً
القدسُ نادت: مَن تُرى   يحمي الحرائرَ والحِمى؟!
فأجابها مَن أسلمَا   لله حقّاً وانتمى
إنَّ الرجولة لن ترَى   في الساحِ إلا المسلما
فهو الذي يرعى الحمى   ويرى الخنوعَ مُحرّما
نادى النفيرُ فلم يُجِب   إلاّ بأن يتقدّما
عبسَ الردى في وجههِ   فأجابهُ مُتبسِّما
أنا مسلمٌ لا أنحني   إلا لمن رفعَ السما
مُذ لاح نورُ محمّدٍ   أقسمتُ فيمَن أقسما
لا أنثني عن دربِهِ   حتى أُضرَّخَ بالدِّما
فدَمُ الشهيدِ ودمعُهُ   أرأيتَ أغلى منهما؟!
فله الجِنانُ تزيّنت   وتعطّرت حورُ السما
وإذا التقى بالمصطفى   صلّى عليه وسلّما

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

19th year - Issue 228 - JumadaAlakhira 1446 / December 2024



إن النبات يذبل في الظل الدائم، ويموت في الظلام، ولن تتفتح براعمه، وتتكون أثماره إلا في وهج الشمس. كذلك الملكات الإنسانية، لا تنشق عن مكنونها من ذكاء واختراع، إلا في جو من الإرادة المُطلقة، والحرية الميسّرة.